جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

مسالك الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن من خلال كتابه:

"باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: التفسير وعلوم القرآن

الطالبة: جهاد شويرف

المشرف: د. حمزة بوخزنة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. العيد حذيق	أ.محاضر– أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. حمزة بوخزنة	أ.محاضر– أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. ميلود عمارة	أ.محاضر– أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/ 2019–2020م

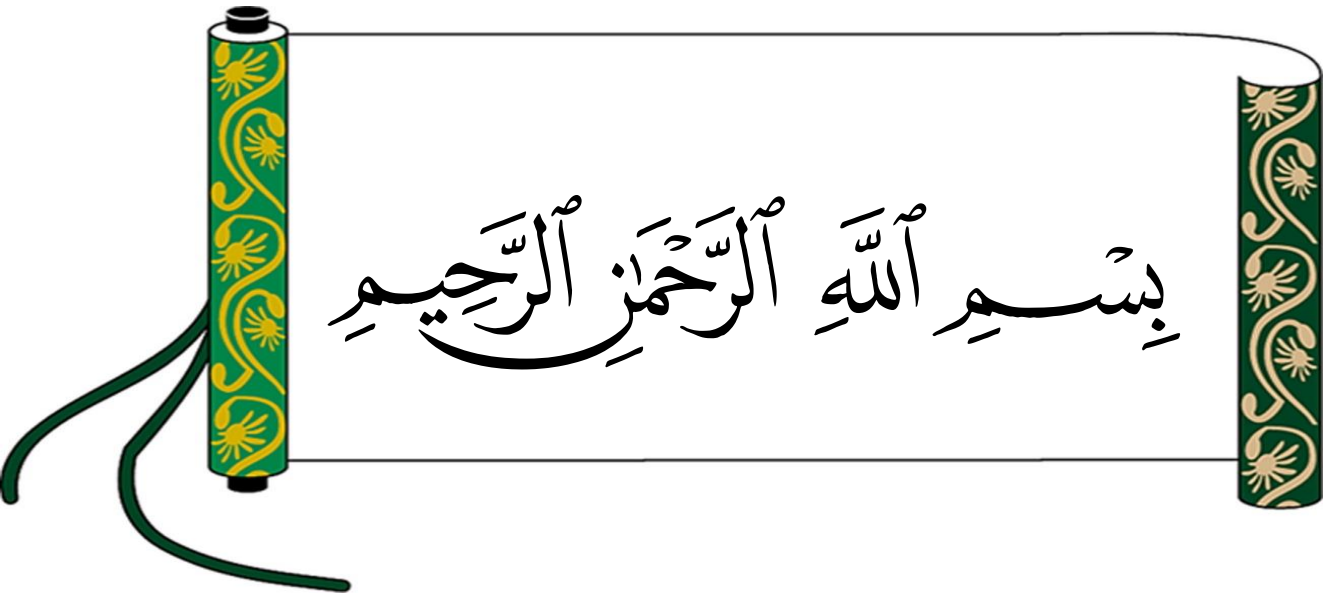
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إلى مشعل النور، إلى رسول البشرية
محمد صلى الله عليه وسلم
وصحبه الميامين.

إلى قدوتي في الحياة... إلى الثغر الباسم والقلب الحاني إلى سر الوجود
... إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وبلسم جراحي إلى أغلى الحبايب
... (أمي الحبيبة) ...

إلى من وهبه الله الهيبة والوقار... إلى من علمني الحكمة والنضال... إلى
من أحمل اسمه بكل افتخار **(أبي الغالي)**.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي
(أخوتي وأخواتي الغاليين).

إلى من غمرتني بدعواتها **(جدتي العزيزة)** أطال الله في عمرها.

... إلى من تقاسموا معي جهد هذا البحث.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا البحث المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يلاقي القبول والنجاح.

... جهاد شويرف ...

الحمد والشكر لله أولا أن وفقني لإتمام هذه المذكرة، ومنّ عليّ بكتابتها، فهو سبحانه أهل لأن يُحمد، وأهل لأن يشكر، فله سبحانه وتعالى المنّة والفضل، أولا وأخيرا؛ وبعد:

فإني أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لأستاذي الفاضل الدكتور: **حمزة بوخزنة** حفظه الله ورعاه؛ لتفضله بقبول الإشراف على هذه المذكرة، ولما أظهره من حسن التعامل والتوجيه والإرشاد من أجل إخراج هذا العمل بهذه الصورة، فبارك الله فيه، وجزاه الله عني كل خير.

وإنه من الواجب عليّ في هذا المقام أن أتقدم بخالص شكري إلى الدكاترة الكرام، أعضاء لجنة المناقشة؛ لموافقتهم على مناقشة هذه المذكرة، ليزيد الحسن حسنا، ويُضفوا عليها نفعا وفائدة، فلهم مني كل تقدير واحترام.

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى الدكاترة الأفاضل، دكاترة العلم بالإيمان، أساتذة معهد العلوم الإسلامية، على كل ما أفادوني به من علم، ومنهج، وتقويم، فإن قلت: "شكرا" فشكري لن يوفيهم حقهم، فجزاهم الله خيرا.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل من مد لي يد العون في سبيل إنجاح هذا العمل المتواضع، سائلة المولى عز وجل أن يجزيهم الخير العظيم.

"شكرا جميعا"

الملخص

جاء موضوع هذا البحث موسوما بـ:

مسالك الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن

من خلال كتابه " باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن ".

وقد تضمنت دراسته بعد المقدمة المنهجية ثلاثة مباحث؛ أولا مبحث تمهيديٌّ، تطرقت فيه إلى تعريف غريب القرآن، وأهم المصادر فيه، ومسالك العلماء في تفسيره. ثم بعده المبحث الأول الذي تطرقت فيه إلى ترجمة الإمام الغزنوي والتعريف بكتابه "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن". ثم انتقلت بعد ذلك إلى المبحث الثاني –وهو لبُّ الدراسة– وعنونته بـ: "مسالك الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن"، فتطرقت من خلاله إلى المسالك الأربع لتفسير الغريب؛ وهي: المسلك النّصّي (تفسير غريب القرآن بالقرآن وبالسنة)، والمسلك الأثري (تفسير غريب القرآن بأقوال الصحابة وبأقوال التابعين)، والمسلك اللغوي (اللغة العربية)، والمسلك السّياقي (السياق القرآني وأسباب النزول)، مع التمثيل لها من الكتاب.

وأنهيت الدراسة بخاتمة ضمنتها أهم النتائج والتوصيات.

Abstract

The subject of this research is entitled:

The paths of Imam Ghaznawi in interpretation of the weird of Qur’an., Through his book "Baher Al-Burhan On The meanings Of Problems Of The Qur'an".

The research was divided into three topics:

- Introductory topic: the definition of the weird of Qur’an, the most important sources in it, and the paths of Ulamas in its interpretation.

-The first topic: I touched on the translation of Imam Ghaznawi and the definition of his book, "Baher Al-Burhan On The meanings Of Problems Of The Qur'an".

- The second topic: It highlights the paths of Imam Ghaznawi in the interpretation of weird of Qur’an.

The study was concluded with a conclusion included the most important results and recommendations.

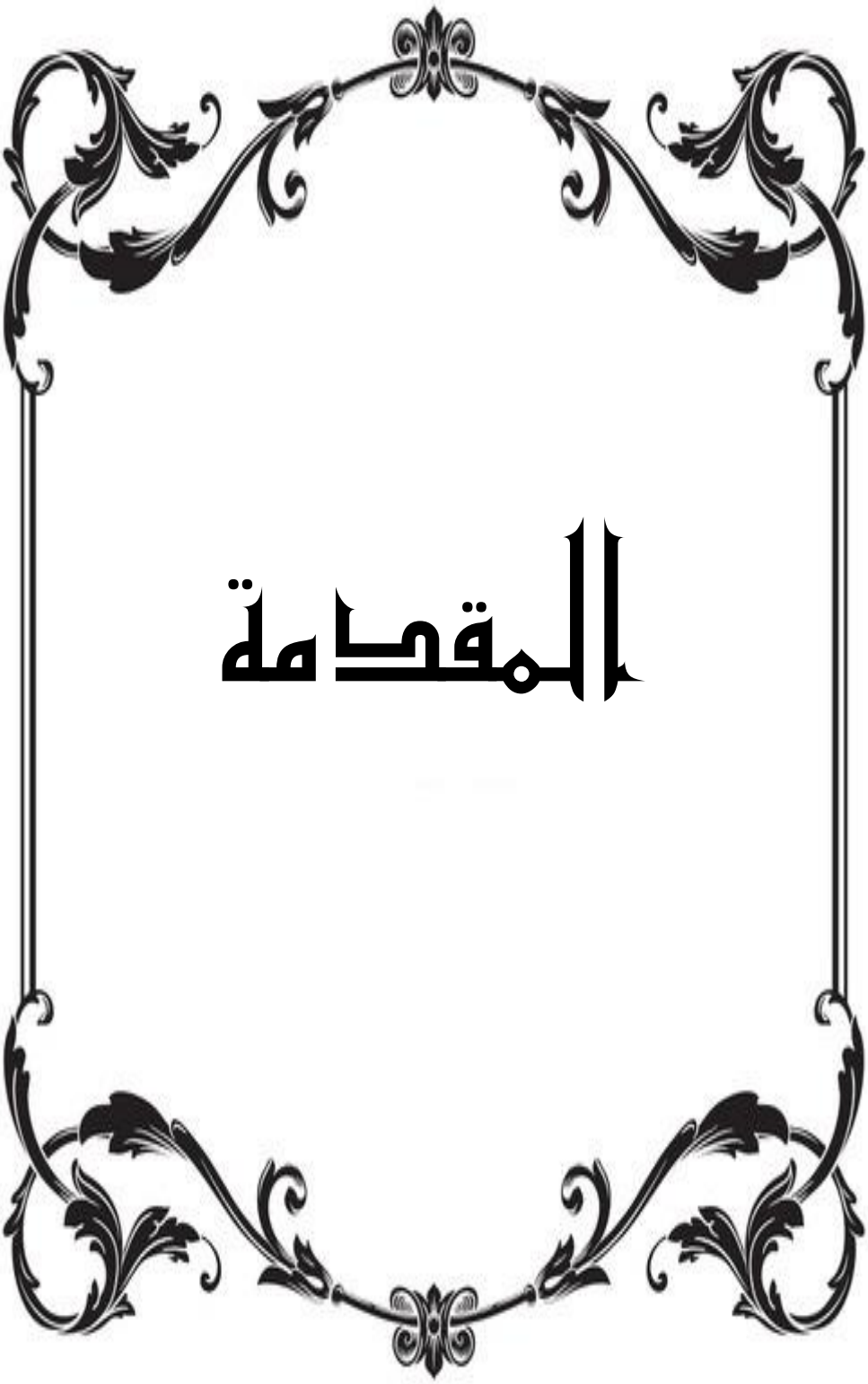

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي نوّر قلوب أهل القرآن، وجعلهم من خاصة أحبابه، وجعل صدورهم أوعية كتابه، ووفقهم لتلاوته آناء الليل، وأطراف النهار، والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله، الذي بلغ الرسالة، وعلم الناس القرآن، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فإن الله عز وجل قد تكفل بحفظ الدين فقال: {إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩} [سورة الحجر:9]، وإن من حفظ دين الله، أن جعل الله في كل زمن من الأزمان من يحفظ للأمة دينها، ويكون حرسا على الدين، ومدافعا عنه.

وإن القرآن الكريم هو النور المبين، والصراط المستقيم، من اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى، ولا بد للذين يتبعون القرآن من فهمه، وتفسيره، ومعرفة معناه، وخير الوسائل إلى ذلك الرجوع إلى كتب التفسير، الذي بمعرفته يعرف الإنسان منهج الله الذي أودعه كتابه، وما في هذا المنهج من الراحة والطمأنينة والرفعة والبركة والطهارة.

وقد ألف العلماء كتبا متعددة في تفسير القرآن وشرح غريبه، قديما وحديثا، إلا أن انتشار هذه الكتب لم يكن على درجة واحدة، فمنها المشهور، ومنها المغمور الذي لا يتناوله إلا المتخصصون في علم التفسير.

وقد اخترت أحد كتب الغريب غير المشهورة لبيان مسالك مؤلفه في تفسير غريب القرآن فكان **عنوان مذكرتي**: "مسالك الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن من خلال كتابه باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن".

***أهمية الموضوع**: تكمن أهمية الموضوع في:

1- أنها تتعلق بعلم التفسير، وهو من أجلّ العلوم الضرورية للمسلم، لتعلقه بالقرآن الكريم.

2- كون هذه الدراسة جمعت بين التنظير والتطبيق.

3- لكون الموضوع لم يتناول من قبل.

*إشكالية البحث: سأجيب من خلال دراسة هذا الموضوع عن الإشكاليات الآتية:

1- من هو الإمام الغزنوي؟

2- وكيف سار في منهجه التأليفي لكتابه باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن؟

4- وما هي أبرز المسالك التي عُني بها الإمام في تناوله بالشرح للألفاظ الغريبة في الخطاب القرآني ؟

5- وما مدى موافقة الإمام الغزنوي لغيره من العلماء في مسالك تفسير الغريب؟

*أسباب اختيار الموضوع: دفعتني أسباب عدة لدراسة هذا الموضوع منها:

1- رغبتي في تعلم كتاب الله وقراءته منذ كنت طفلة صغيرة، وقد تنامى هذا الحب حتى وصل بي المآل إلى تبيان مسالك المفسرين لغريبه، وخاصة الشيخ الإمام المفسّر الحسين النيسابوري الغزنوي والتعرف عليه.

2- الإسهام في إعطاء الإمام الغزنوي حقه وبيان قدره بين علماء الأمة.

3- لكون الموضوع لم تسبق دراسته فأردت أن أجلّيه.

*أهداف البحث: لهذا البحث أهداف وغايات عديدة نذكر أهمها:

1- ابتغاء تحصيل الأجر والثواب من الله.

2- التعريف بالإمام الغزنوي وبيان مكانته العلمية.

3- توضيح منهج الغزنوي في كتابه (باهر البرهان)، مما يسهل الانتفاع والإفادة من هذا الكتاب.

4- بيان المسالك المتنوعة التي استخدمها الإمام رحمه الله في تفسير غريب القرآن والتعامل معه.

*المنهج المتبع: أما بخصوص المنهج الذي اعتمدته في بحثي فقد سرت وفق المناهج الآتية:

1- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع الكتاب لاستخراج المسالك.

2- المنهج التحليلي: واستخدمته في تحليل الأمثلة وتصنيفها حسب المسالك.

3- المنهج التاريخي: واستخدمته في الترجمة للإمام الغزنوي وفي تعريف الأعلام.

4- المنهج الوصفي: واستخدمته في نقل الأقوال وفيما يتعلق بعديد من الجوانب النظرية للدراسة .

*** منهجية البحث:**

التزمت في كتابة هذا البحث منهجية معينة، أذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

1- عزو الآيات في المتن يكون بالطريقة الآتية: [اسم السورة: رقم الآية]، وجعلتها بين الرمزين الآتيين: ﴿﴾ مع كتابتها بالرسم العثماني معتمدا على مصحف المدينة الإلكتروني.

2- جعلت الأحاديث النبوية في المتن بين الرمزين الآتيين: « » مثخّنة الخطِّ، على أن يكون تخريجها في الحاشية بالطريقة الآتية: ذِكر صاحب المصنَّف الحديثيِّ وعنوانه، الكتاب والباب – إن وُجِدا–، رقم الحديث، رقم الجزء –إن وُجِد– والصفحة.

3- إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإنّي أكتفي بالتخريج منهم، وأمّا إن لم أجِده فيما سبق فإنني أسعى إلى تخريجه من الكتب الحديثية التي أوردته، ثم أذكر درجته من كلام علماء الفنّ.

4- في العزو أثبت معلومات الكتاب كاملة عند أول ذكر كالآتي: اسم الكتاب، اسم المؤلِّف، اسم المحقق –إن وجد–، دار النشر، مكانها، رقم الطبعة، تاريخ الطبع، رقم الجزء –إن وُجد–، رقم الصفحة. وبعد ذلك أكتفي بـ: اسم الكتاب، اسم المؤلف، الجزء –إن وجد– والصفحة.

5- التوثيق بالنسبة للمعاجم والقواميس اللغوية أذكر فيه إضافة إلى المعلومات السابقة: "مادة كذا" قبل رَقْمَيْ الجزء والصفحة.

6- إذا كان المرجع رسالة علمية، فإن التوثيق يكون كالآتي: عنوان الرسالة، نوع الدرجة العلمية، اسم الباحث، اسم المشرف، اسم الجامعة، مكانها، سنة المناقشة، الجزء –إن وجد– والصفحة.

7- عند استعمال الكتاب في موضعين متتاليين لا يفصل بينهما استعمال كتاب آخر، فإني أورد العبارة الآتية: المصدر نفسه، ثمّ أُردِفه برقم الجزء –إن وجد– والصفحة. هذا إذا كان

الاستعمالان في الصفحة نفسها، أمّا إذا كان الأول في آخر الصفحة والثاني في أول التي بعدها، فإنني أقول: المصدر السابق، ثمّ أُردِفه برقم الجزء –إن وجد– والصفحة.

8- أُتَرجم للأعلام أصحاب الأقوال خلا الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب الأربعة.

9- عندما أحذف كلاما من النصوص المقتطفة حرفيا أضع العلامة: ... (ثلاثة نقاط متعاقبة).

10- إذا نقلت الكلام عن قائله بالمعنى، أو تصرفت فيه، فإنني أصدّر العزو في الهامش بكلمة: "يُنظر"، أما إذا كان النقل حرفيا فإنّ العزو حينئذ يكون خاليا من كلمة: "يُنظر".

11- من باب الاختصار فقد التزمت رموزا معيّنة لإفادة المعاني الآتية: الطبعة: ط، تاريخ الوفاة: ت، تحقيق: تح، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م.

12- عند ذكر معلومات الكتاب؛ سواء عند ذكره أول مرة أو في فهرس المصادر والمراجع، كل ما لم أذكره من معلومات الكتاب فدلالة على عدم وجودها.

13- منهجي في التمثيل لمسالك شرح الغريب كالآتي: إذا تعددت الأمثلة وتوفرت ذكرت منها ثلاثة أو أربعة، أما إذا قلّت الأمثلة فنكتفي بالمذكور؛ أعني مثالا أو اثنين.

***الدراسات السابقة:**

أولا: الدراسات العامة:

1- مسالك الإمام البوني في التفسير من خلال كتابه تفسير الموطأ، مذكرة ماستر من إعداد: نور الهدى غمام نواس، إشراف الدكتور خريف زتون، جامعة الشهيد حمّة لخضر، الوادي الجزائر، 2018/2017م؛ وهذه المذكرة لا تمس دراستي إلا من خلال التشابه في موضوع المسالك.

2- طرق التفسير، عبد العزيز مطيري، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد، ط: الأولى، 1438هـ؛ وهو دراسة عامة لطرق التفسير ولم يخصه بمفسر معين.

ثانيا: الدراسات الخاصة:

مقدمة تحقيق كتاب باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن للغزنوي، رسالة ماجستير من إعداد: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى السعودية، 1418هـ-1997م؛ وقد تعرضت الباحثة في هذه المقدمة إلى: التعريف بالمؤلف، الحديث عن علم المشكل والمتشابه، دراسة وافية للكتاب. وقد استفدت منها في المبحث الأول.

أما الكلام عن مسالك الإمام الغزنوي في تفسير الغريب فلم أجد من تعرض لذلك بعد البحث والتنقيب.

*__الصعوبات__: أثناء دراستي لهذا الموضوع واجهتني بعض الصعوبات منها:

1- وجدت صعوبات في بعض الجوانب التطبيقية؛ من حيث التمثيل أو تصنيف الأمثلة.

2- لم أتمكن من الحصول على الكتاب في نسخته الورقية، ولا يخفى الفرق الشاسع بين التعامل مع الكتاب إلكترونيا والتعامل معه ورقيا.

3- الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد خلال فترة إعداد المذكرة؛ مما منع من الخروج إلى المكتبات لاقتناء الكتب ولقاء المشرف مباشرة.

*__الخطة المتبعة__: لقد نسقت بحثي بتوفيق من الله وفق الخطة المكونة من: مقدمة وثلاث مباحث، وخاتمة، وفهارس فنية.

- المقدمة تشتمل على: موضوع البحث وأهميته، وإشكاليته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، ومنهجي فيه، والدراسات السابقة عليه، والصعوبات التي واجهتني خلال إنجازه، والخطة المتبعة فيه، وأهم المصادر والمراجع.

ومبحث تمهيدي بعنوان: الغريب في القرآن الكريم، وتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحا. المطلب الثاني: أهم مصادر الغريب.

المطلب الثالث: مسالك العلماء في تفسير غريب القرآن.

أما عن المبحث الأول كان بعنوان: ترجمة الإمام الغزنوي –رحمه الله- والتعريف بتفسيره، وفيه ثلاثة مطالب: المطلب الأول: حياة الإمام الغزنوي الشخصية.

المطلب الثاني: حياة الإمام الغزنوي العلمية.

المطلب الثالث: التعريف بتفسير الإمام الغزنوي "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن".

وأخيرا المبحث الثاني بعنوان: دراسة مسالك الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن من خلال كتابه باهر البرهان، وأدرجت تحته تمهيدا، وأربعةَ مطالب:

*التمهيد: وفيه مفهوم مسالك التفسير وأنواعها.

المطلب الأول: المسلك النّصي. المطلب الثاني: المسلك الأثري.

المطلب الثالث: المسلك اللغوي. المطلب الرابع: المسلك السياقي.

وعن الخاتمة: وفيها أهم النّتائج والتّوصيات.

- الفهارس الفنية:

فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية، فهرس الأشعار، فهرس الأعلام، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات.

*** أهم المصادر والمراجع:**

- إيجاز البيان عن معاني القرآن للغزنوي.
- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن للغزنوي.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير.
- طرق التفسير لعبد العزيز المطيري.
- غريب القرآن لابن قتيبة.
- فصول في أصول التفسير لمساعد الطيّار.

مبحث تمهيدي:

الغريب في القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: أهم مصادر غريب القرآن

المطلب الثالث: مسالك العلماء في تفسير غريب القرآن

المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: الغريب لغة.

الغريب: الغامض من الكلام، وغَرُبَتْ الكلمة غرابة فهي غريبةٌ، وصاحب الكلام مُغْرِبٌ[1]. فالغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل[2].

الفرع الثاني: الغريب اصطلاحا.

لغريب القرآن تعريفات عدة، منها:

1- "هو معرفة المدلول"[3]؛ أي: مدلول الألفاظ. وهذا يشمل كل الألفاظ الغامضة وغيرها.

2- هو "ما وقع في القرآن من الألفاظ البعيدة عن الفهم"[4]. وهذا تعريفٌ للفظة الغريبة لا علم الغريب.

3- هو "تفسير ألفاظ القرآن تفسيرا لغويا"[5]. وهذا التعريف يقتصر على طريق واحد من طرق تفسير الغريب.

التعريف المختار: هو معرفة مدلول الألفاظ البعيدة عن الفهم.

---

[1] ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة: غرب، 411/4. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت لبنان، ط: الثالثة، 1414هـ، مادة: غرب، 640/1.

[2] غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي (ت: 388هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق سوريا، 1402هـ-1982م، 70/1.

[3] البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى، 1376هـ-1957م، 291/1.

[4] علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق سوريا، ط: الأولى، 1414هـ-1993م، ص255.

[5] التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، 1432هـ، ص328.

المطلب الثاني: أهم مصادر غريب القرآن.

لأهمية هذا العلم كثرت المؤلفات فيه، حتى جاوزت المائة، ومعظمها يحمل عنوان "غريب القرآن".

كانت في بادئ الأمر تكتفي بشرح الكلمات الغامضة، ثم أدخلوا عليها شيئا من الإعراب، ونحوه، في كتب حملت اسم: معاني القرآن، ثم توسعوا وشرحوا كل مفردات القرآن تقريبا، لعموم الحاجة واتساعها، وأكثرها مرتب على ترتيب ورودها في السور، وبعضها مرتب على نظام المعاجم، ومن أهمها:

1- مسائل نافع بن الأزرق: وقد قامت بتحقيقها ودراستها الدكتورة عائشة عبد الرحمن وبلغت المسائل 189 مسألة.

2- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 210هـ) وقام بتحقيقه الدكتور محمد فؤاد سزكين في مجلدين.

3- معاني القرآن: الأخفش الأوسط (ت: 215هـ) في مجلدين.

4- تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة (ت: 276هـ) في خمسة مجلدات.

5- العمدة في غريب القرآن: منسوب لمكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ) تحقيق يوسف المرعشلي.

6- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت: 502هـ).

7- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن: النيسابوري الغزنوي (ت: بعد 553).

8- إيجاز البيان عن معاني القرآن: النيسابوري الغزنوي (ت: بعد553).

9- الأريب بما في القرآن من الغريب: ابن الجوزي (ت: 597هـ).

10- تحفة الأريب في تفسير الغريب: لأبي حيان الأندلسي (ت: 745هـ)؛ طبع بتحقيق د. أحمد مطلوب ود. خديجة الحديثي. وطبع أخرى بتحقيق سمير المجذوب[1].

---

[1] ينظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض السعودية، ط: الثالثة، 1419، ص125-126.

المطلب الثالث: مسالك العلماء في تفسير غريب القرآن.

يفسر العلماء الغريب في القرآن إما بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة أو بأقوال التابعين أو باللغة أو بسبب النزول؛ وهذا تمثيل لذلك:

1- تفسير غريب القرآن بالقرآن:

المثال الأول:

قال ابن قتيبة[1] عند تفسيره لقوله تعالى: {وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ} [سورة البقرة:15] أي: في عُتُوِّهِمْ وتكبُّرهم. ومنه قوله: {إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ} [سورة الحاقة:11]؛ أي: علا[2].

المثال الثاني:

قال ابن قتيبة عند تفسيره لقول الله تعالى: {يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ} [سورة الأنعام:31] أي آثامهم. وأصل الوِزْر: الحمل على الظهر. قال الله سبحانه: {وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣} [سورة الشرح:2-3] أي أثْقَلَه حتى سُمِعَ نَقِيضُه[3].

المثال الثالث:

---

[1] **ابن قتيبة:** هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. من كتبه: غريب القرآن، وغريب الحديث، وعيون الأخبار. توفي سنة 276هـ. (ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: 681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1971-1994م، 3/42-43. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد العَكري (ت: 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق سوريا-بيروت لبنان، ط: الأولى، 1406هـ-1986 م، 3/318-320).

[2] غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ-1978م، ص41.

[3] المصدر نفسه، ص152.

قال الشنقيطي[1] عند تفسيره قوله تعالى: {وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٍ} الْآيَةَ [سورة هود:82] اختلف العلماء في المراد بحجارة السجيل اختلافا كثيرا، والظاهر أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة، والدليل على أن المراد بالسجيل: الطين، قوله تعالى في الذاريات في القصة بعينها: {لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ٣٤} [سورة الذاريات: 33-34]، وخير ما يفسر به القرآن القرآن. والدليل على قوتها وشدتها: أن الله ما عذبهم بها في حالة غضبه عليهم إلا لأنّ النكال بها بالغ شديد، وأيضا فإن بعض العلماء قالوا: السجيل والسجين: أختان، كلاهما الشديد من الحجارة والضرب. ومنه قول ابن مقبل[2]:

وَرَجْلَةٍ يضرِبونَ البَيْضَ ضَاحِيَةً[3] ضَرْباً تواصَى بِهِ الأبطالُ سِجِّينَا[4]

وعلى هذا، فمعنى من سجيل: أي من طين شديد القوة، والعلم عند الله تعالى[5].

المثال الرابع:

قال ابن عثيمين[1] عند تفسيره قوله تعالى: {قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ

---

[1] **الشنقيطي**: هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي. من كتبه: أضواء البيان في تفسير القرآن، ومنع جواز المجاز، ودفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب. توفي سنة 1393هـ. (ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، 2002م، 45/6).

[2] **ابن مقبل**: هو أبو كعب تَمِيم بن أُبَيّ بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة. شاعر مجيد، جاهلي أدرك الإسلام وأسلم. له ديوان شعر. توفي بعد 37هـ. (ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام (ت: 232هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة السعودية، 150/1. الأعلام، الزركلي، 87/2).

[3] في الديوان: "عَن عُرُضٍ" بدل "ضَاحِيَةً".

[4] ديوان ابن مقبل، تح: عزة حسن، دار الشروق العربي، بيروت لبنان-حلب سوريا، 1416هـ-1995م، ص236.

[5] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1415هـ-1995م، 192/2.

ءَابَآءَنَآ} [سورة البقرة:170] ... {أَلْفَيْنَا} أي وجدنا، كما قال تعالى في آية أخرى: {بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ} [سورة لقمان:21]؛ والقرآن يفسر بعضه بعضا[2].

2- تفسير غريب القرآن بالسنة:

المثال الأول:

قال ابن قتيبة عند تفسيره قول الله تعالى: {وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ} [سورة البقرة:200] والخلاقُ: الحظُّ من الخير، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**لَيُؤَيِّدَنَّ اللهُ هذا الدِّينَ بقومٍ لا خَلَاقَ لهمْ**»[3] أي: لا حَظَّ لهم في الخير[4].

المثال الثاني:

قال ابن قتيبة عند تفسير قوله تعالى: {فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} [سورة الأنعام:14] أي: مبتدئهما. ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى**

---

[1] **ابن عثيمين**: هو محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان. من كتبه: القواعد المثلى في صفات الله الحسنى، والقول المفيد على كتاب التوحيد، والشرح الممتع على زاد المستقنع. توفي سنة 1421هـ. (ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة -من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم-، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر بريطانيا، ط: الأولى، 1424هـ-2003م، 2118/3).

[2] تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط: الأولى، 1423هـ، 242/2.

[3] أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب السير، باب في الخلافة والإمارة، حديث رقم: 4517، 376/10. وصححه محققه شعيب الأرنؤوط، والألباني. (ينظر: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420 هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1422هـ-2002م، 96/2).

[4] غريب القرآن لابن قتيبة، ص59.

الْفِطْرَةِ»[1] أي على ابتداء الخلقة. يعني الإقرار بالله حين أخذ العهد عليهم في أصلاب آبائهم[2].

المثال الثالث:

قال ابن قتيبة عند تفسيره لقوله تعالى: {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾} [سورة النجم: 8-9] أي قدرَ قوسين عربيتَيْن. وقال قوم: القوس: الذارع؛ أي كان ما بينهما قدر ذراعين، والتفسير الأول أعجبُ إليَّ؛ لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: «**لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»[3]، والقِيدُ: السّوط[4].

المثال الرابع:

قال ابن عاشور[5] عند تفسيره لقول الله تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾} [سورة الأنعام:82] ... وقد ورد تفسير الظلم

---

[1] أخرجه بلفظه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في ذراري المشركين، رقم الحديث: 4714، 97/7. وبنحوه: البخاري في صحيحه في عدة مواضع منها؛ كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات، هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام، رقم الحديث: 1358، 94/2. ومسلم في صحيحه في عدة مواضع منها؛ كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث: 2658، 2047/4.

[2] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص151.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين، وصفتهن يحار فيها الطرف، شديدة سواد العين، شديدة بياض العين، رقم الحديث: 2796، 17/4.

[4] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص428.

[5] **ابن عاشور**: هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. مقاصد الشريعة الإسلامية، وأصول النظام الاجتماعي في الإسلام، والتحرير والتنوير. توفي سنة 1394هـ. (ينظر: الأعلام، الزركلي، 174/6. تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت: 1408هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1994م، 304/3-308).

في هذه الآية بالشرك في الحديث الصحيح عن عبد الله بن مسعود لما نزلت: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢} [سورة الأنعام:82] شق ذلك على المسلمين وقالوا: أينا لم يظلم نفسه. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: {إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ} [سورة لقمان:13]**»[1].

3- تفسير غريب القرآن بأقوال الصحابة:

المثال الأول:

قال ابن قتيبة عند تفسيره قول الله تعالى: {يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ} [سورة الإسراء:71] ... وقال ابن عباس -في رواية أبي صالح -: برئيسهم[2].

المثال الثاني:

قال ابن قتيبة: قال ابن مسعود: {وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣} [سورة الصافات: 1-3] هم الملائكة[3].

---

[1] التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ، 332/7.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، رقم الحديث: 6937، 18/9.

[2] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص259.

[3] المصدر نفسه، ص369.

المثال الثالث:

قال الطبري[1] عند تفسيره لقول الله تعالى: {وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ۝٥} [سورة الطور:5] يعني بالسقف في هذا الموضع: السماء، وجعلها سقفا، لأنها سماء للأرض، كسماء البيت الذي هو سقفه، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: حدثنا هناد بن السريّ، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن خالد بن عرعرة، أن رجلا قال لعليّ رضي الله عنه: ما السقف المرفوع؟ قال: السماء ...[2].

المثال الرابع:

قال الراغب[3] عند تفسير قول الله تعالى: {فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٌ} [سورة الأنعام:98] قال ابن مسعود: مُسْتَقَرٌّ في الأرض ومستودع في القبور، وقال ابن عبّاس: مستقرّ في الأرض ومستودع في الأصلاب[4].

---

[1] **الطبري**: هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري. من كتبه: تاريخ الأمم والملوك، وتهذيب الآثار، توفي سنة 310هـ. (ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، 1417هـ، 159/2-163. وفيان الأعيان، ابن خلكان، 191/4-192).

[2] جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420هـ-2000م، 457/22.

[3] **الراغب**: هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الأصفهاني. من كتبه: التفسير الكبير، ومفردات القرآن، والذريعة إلى أسرار الشريعة. توفي سنة 502هـ. (ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى 1421هـ-2000م، ص122. الأعلام، الزركلي، 255/2).

[4] المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم-الدار الشامية، دمشق سوريا-بيروت لبنان، ط: الأولى، 1412هـ، ص662.

4- تفسير غريب القرآن بأقوال التابعين:

المثال الأول:

قال ابن قتيبة عند تفسيره قول الله تعالى: {يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ} [سورة الإسراء:71] أي: بكتابهم الذي فيه أعمالهم على قول الحسن[1].

المثال الثاني:

قال ابن قتيبة عند تفسيره قول الله تعالى: {وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ٦٤} [سورة الشعراء:64] قال الحسن: أهلَكْنا[2].

المثال الثالث:

قال الراغب عند تفسير قول الله تعالى: {وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦} [سورة التكوير:6] أي: أضرمت نارا، عن الحسن[3].

المثال الرابع:

قال الشنقيطي عند تفسيره قوله تعالى: {وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ} [سورة الأنعام:83] الْآيَةَ، قال مجاهد وغيره هي قوله تعالى: {وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ عَلَيۡكُمۡ سُلۡطَٰنٗاۚ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ} [سورة الأنعام:81] الآية[4].

---

(1) غريب القرآن لابن قتيبة، ص259.

(2) المصدر نفسه، ص317.

(3) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص398.

(4) أضواء البيان، الشنقيطي، 486/1.

5- تفسير غريب القرآن باللغة:

المثال الأول:

قال ابن قتيبة عند تفسيره قول الله تعالى: {وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا} [سورة الفتح:12] ... والبور في كلام العرب: لا شيء؛ يقال: أصبحت أعمالهم بُورًا، أي مبطَلة، وأصبحت ديارهم بُورًا، أي معطَّلة خرابًا[1].

المثال الثاني:

قال ابن قتيبة عند تفسير قوله تعالى: {نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ} [سورة الطور:30] أي حوادثَ الدهر وأوجاعه ومصائبه، والمنون: الدهر؛ قال أبو ذُؤيبٍ[2]:

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِه تَتَوَجَّعُ والدَّهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ[3]

هكذا كان الأصمعيُّ[4] يرويه: "ورَيْبِه" ويذهب إلى أنه الدّهر؛ قال: وقوله: "والدّهرُ ليس بمعتِبٍ" يدل على ذلك؛ كأنه قال: "أمِن الدهرِ وريبه تتوجعُ والدهر لا يُعتِبُ من يجزع!؟". قال

---

[1] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص412.

[2] **أبو ذؤيب**: هو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب الهذلي. شاعر مجيد مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. توفي في غزوة أفريقية مع ابن الزبير. (ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، 123/1. معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1414هـ-1993م، 1275/3-1277).

[3] ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تح: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد مصر، ط: الأولى، 1435هـ-2014م، ص47.

[4] **الأصمعي**: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي. من كتبه: كتاب خلق الإنسان، وكتاب الأجناس، وكتاب الأنواء. توفي سنة 216هـ وقيل 217هـ. (ينظر: تاريخ بغداد وذيوله، الخطيب، 409/10-418. إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1406هـ-1982م، 197/2-202).

الكسائي[1]: "تقول العرب: لا أكلمك آخرَ المنون، أي آخرَ الدهر"[2].

المثال الثالث:

قال السجستاني[3]: والبخع هُوَ الْقَتْل والإهلاك فِي كَلَام الْعَرَب؛ قال ذُو الرمة[4]:

أَلَا أَيَهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدَ نَفْسَهُ بِشَيْء نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقَادِرُ[5]

المثال الرابع:

قال ابن الهائم[6]: {وَلَا تَلْبِسُواْ} [سورة البقرة:42] تخلطوا، واللّبس: الخلط، تقول

---

[1] **الكسائي**: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الأسدي المعروف بالكسائي النحوي. من كتبه: معاني القرآن، والآثار في القراءات، ومقطوع القرآن وموصوله. توفي سنة 189هـ. (ينظر: تاريخ بغداد، الخطيب، 402/11، 411. معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 1737/4-1752).

[2] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص425-426.

[3] **السجستاني**: هو أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني. صنف كتاب: غريب القرآن. بقي ابن عزير إلى حدود الثلاثين وثلاث مائة. (ينظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، تح: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ-1985م، 216/15-217. الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، 1420هـ-2000م، 70/4-71).

[4] **ذو الرمة**: هو غيلان بن عقبة بن بهيش. أحد فحولة الشعراء. توفي سنة 117هـ. (ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، 534/2. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 11/4، 16).

[5] غريب القرآن (المسمى بنزهة القلوب)، محمد بن عزيز السجستاني (ت: 330هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط: الأولى، 1416هـ-1995م، ص124.

والبيت في: ديوان ذي الرمة -شرح أبي نصر الباهلي، رواية ثعلب-، أحمد بن حاتم الباهلي (ت: 231هـ)، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة السعودية، ط: الأولى، 1402هـ-1982م، 1037/2.

[6] **ابن الهائم**: هو أحمد بن محمد بن علي بن محمد المنصوري الشافعي ثم الحنبلي ابن الهائم. من كتبه: كتاب الْفُصُول، والجمل الوجيزة، والتبيان في تَفْسِير غَرِيب الْقُرْآن. توفي سنة 815هـ. (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 150/2-151. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ)، دار المعرفة، بيروت لبنان، 117/1-118).

العرب: لبست الشيء بالشّيء: خلطته، والتبس به: اختلط[1].

6- تفسير غريب القرآن بذكر سبب النزول:

المثال الأول:

قال ابن قتيبة عند تفسير قول الله تعالى: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ} [سورة لقمان:6] نزلت في النَّضْر بن الحارث؛ وكان يشتري كتبًا فيها أخبارُ الأعاجم، ويحدثُ بها أهلَ مكةَ، ويقول: "محمدٌ حدثكم أحاديثَ عادٍ وثمودَ؛ وأنا أحدثُكم أحاديثَ فارسَ والرُّومِ وملوكِ الحِيرةِ"[2].

فمن خلال سبب النزول تبين المراد بلهو الحديث.

المثال الثاني:

قال السجستاني: ... والقنوت الصمت. قَالَ زيد بن أَرقم: كُنَّا نتكلم فِي الصَّلَاة حَتَّى نزلت: {وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ} [سورة البقرة:238] فامسكنا عَن الْكَلَام[3].

فالقنوت الصمت، والذي بين المراد به سبب النزول.

---

[1] التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد ابن الهائم (ت: 815هـ)، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1423هـ، ص71.

[2] غريب القرآن، ابن قتيبة، ص344.

[3] غريب القرآن، السجستاني، ص373.

المثال الثالث:

أورد ابن كثير[1] بسنده عن البراء، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله: {قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ} [سورة البقرة:144] فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة، وكيف بصلاتنا نحو بيت المقدس؟ فأنزل الله: {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ} [سورة البقرة:143]، وقال السفهاء من الناس، وهم أهل الكتاب: ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله: {سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ} إلى آخر الآية [سورة البقرة:142][2].

فلفظ السفهاء لا يتبين المراد بهم إلا بسبب النزول؛ وهم أهل الكتاب.

المثال الرابع:

أورد ابن كثير بسنده عن سعيد بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجرا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعه نفر من قريش، فنزل عن راحلته، وانتثل ما في كنانته. ثم قال يا معشر قريش، قد علمتم أني من أرماكم رجلا وأنتم والله لا تصلون إلي حتى أرمي كل سهم في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالي وقنيتي بمكة وخليتم سبيلي؟ قالوا: نعم. فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] **ابن كثير**: هو عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير. من كتبه: التفسير، والبداية والنهاية، ومختصر مقدمة ابن الصلاح. توفي سنة 774هـ. (ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الهند، ط: الثانية، 1392هـ-1972م، 445/1-446).

[2] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1420هـ-1999م، 453/1.

قال: «**رَبِحَ الْبَيْعُ، رَبِحَ الْبَيْعُ**»[1]. قال: ونزلت: {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾} [سورة البقرة:207][2].

ولأن يشري تحتمل البيع كما تحتمل الشراء رجح سبب نزول هذه الآية أن المراد بيشري يبيعُ.

---

[1] أخرجه بنحوه: الحاكم في المستدرك، كتاب معرفة الصحابة رضي الله عنهم، 450/3. وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه.

[2] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 565/1.

المبحث الأول:

ترجمة الإمام الغزنوي -رحمه الله-

والتعريف بتفسيره

المطلب الأول: حياته الشخصية

المطلب الثاني: حياته العلمية

المطلب الثالث: التعريف بكتاب

(باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)

المطلب الأول: حياته الشخصية.

الفرع الأول: اسمه الكامل.

أولا– اسمه ونسبه ونسبته:

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي[1].

ثانيا– كنيته ولقبه:

يكنى بـ: "أبي القاسم"، ويلقب بـ: "نجم الدين" والشهير بـ: "بيان الحق"[2].

الفرع الثاني: مولده.

لم تُذكر فيما وقفت عليه من كتب التراجم سنة مولده، ولكن الظاهر –حسب بعض القرائن– أنّه ولد في أواخر القرن الخامس للهجرة لأن من شيوخه من توفي في بدايات القرن

---

[1] ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 2686/6. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا لبنان، 277/2. طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي الداوودي (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 311/2.

[2] معجم الأدباء، ياقوت، 2686/6. بغية الوعاة، السيوطي، 277/2. طبقات المفسرين للسيوطي، 312/2. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى، بغداد،1941م، 205/1. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها، إستانبول تركيا، 1951م، 403/2.

السادس[1]؛ كالشيخ عبد الحميد[2] الحاكمي المتوفى سنة 514هـ[3].

الفرع الثالث: عقيدته ومذهبه.

أولا– مذهبه العقدي:

كان الإمام –رحمه الله– يقرر في مسائل العقيدة مذهب الأشاعرة والماتريدية؛ فعلى سبيل المثال قال: "وهاهنا إشكال آخر معنوي في كيفية غضب الله، فينبغي أن تعلم أن الغضب من الله يخالف غضبنا؛ فإنه منا شهوة الانتقام عند غليان دم القلب، وهو من الله إرادة المضار بمن عصاه، وهاهنا أصل تُعرف به عامة الصفات المشكلة المعاني؛ وهو أن لا يذهب فيها إلى التوهم اللفظي بحسب المبدأ، ولكنه بحسب التمام أوصاف الله تعالى تحمل على الأغراض الانتهائية لا على الأغراض الابتدائية؛ مثاله: الرأفة والرحمة فإنهما انعصار القلب لمكروه في الغير ثم طريانه علينا ببعث على إغاثة المبتلى بذلك المكروه، فوصفنا إيانا بالرحمة والرأفة للمبدأ الذي هو انعصار القلب، وأما في وصفه تعالى فللتمام الذي هو إغاثة المبتلى، وكذلك المحبة منا ميل الطباع، وتمامها إرادة الخير والإصلاح، ووصف الله بها على معنى تمامها، والغضب يعرض لنا فينتقض الطبع على جهة الحَمية ويتغير الوجه وتحمرّ العين وربما يرتعد البدن ثم يدعو إلى جنس من العقوبة يضاد الرضى، فيوصف الله تعالى به على هذا المعنى الأخير الذي هو الغاية والمآل، وعلى هذا يجري القول في الصفات والله أعلم"[4].

---

[1] مقدمة تحقيق كتاب: "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن" للغزنوي، رسالة ماجستير من إعداد: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى السعودية، 1418هـ-1997م، ص85.

[2] ينظر: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوريّ الغزنوي (ت: بعد 553هـ)، رسالة ماجستير من إعداد: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى السعودية، 1419هـ-1998م، ص844، 948.

[3] هدية العارفين، إسماعيل باشا، 506/1.

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص13-14.

فالمؤلف هنا أعطى قاعدة في التعامل مع صفات الله بما يناسب مذهب الأشاعرة والماتريدية.

ثانيا– مذهبه الفقهي:

كان رحمه الله حنفي المذهب، وهو ما قرره في كتابه "باهر البرهان" باستعمال ألفاظ: "وعندنا"، "مذهبنا"؛ وعلى سبيل التمثيل قال: {فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ} [سورة البقرة:196] قال الشافعي رحمه الله: الإحصار منع العدو؛ لأنها نزلت في عمرة الحديبية عام صد النّبي عليه السلام، ولأنّه قال: {فَإِذَآ أَمِنتُمۡ} [سورة البقرة:196]، وعندنا يكون الإحصار بالمرض أيضا وهو مذهب ابن عباس وابن مسعود[1]. وما قرّره موافق لمذهب الحنفية[2].

الفرع الرابع: وفاته.

لم تحدد المصادر التي ترجمت للمؤلف تاريخ وفاته، ولكنه كان حيا سنة 553هـ؛ لكونه انتهى من تأليف كتابه إيجاز البيان سنة 553هـ[3].

---

[1] المصدر السابق، ص184.

[2] ينظر: أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1405هـ، 334/1.

[3] ينظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا، 403/2.

المطلب الثاني: حياته العلمية.

الفرع الأول: شيوخه.

إن كتب التراجم التي وقفت عليها لم تذكر شيوخه ولا تلاميذه، وأقصى ما توصلت إليه ما ذكرته محققة كتاب باهر البرهان؛ حيث قامت بالاستقراء والتتبع للكتب العديدة، ودراسة كتب المؤلف حتى استطاعت التوصل إلى معرفة بعض من أخذ عنهم، إما تصريحا، أو تعريضا، أما تلاميذه فلم تقف على أحد منهم.

ويمكن تقسيم من أخذ عنهم إلى قسمين كما ذكرت محققة الكتاب:

أولا– من صرح المؤلف –رحمه الله– بأخذه عنهم:

وهم:

1- الشيخ أحمد بن عبد الصمد.

2- الفقيه أبو سعد القايني الصوفي.

3- الشيخ عبد الحميد بن أحمد –رحمه الله–.

4- الشيخ عبد الحميد بن عبد الجليل.

5- قاضي القضاة عبد الصمد بن محمود.

6- قاضي القضاة الخطيب أبو الفتح عبد الصمد بن يوسف بن إسرائيل.

7- الشيخ محمد بن مسعود –رحمه الله–.

ثانيا– من يغلب على الظن أخذه عنه لثبوت معاصرته ونقل المؤلف عنه في مصنفاته:

وهم:

1- الحسن بن علي الدامغاني أبو نصر بن قاضي القضاة أبي عبد الله (ت: 555هـ).

2- الشيخ عبد الحميد الحاكمي صاحب التفسير (ت: 514هـ).

3- عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري أبو محمد المغربي.

4- الشيخ أبو عبد الله محمد بن أبي الفوج المعروف بالزكي المغربي، (ت: 510هـ)، أو الشيخ أبو الحسن علي بن أبي القاسم المغربي (ت: 519هـ).

5- أبو عثمان الحيري ولعله منصور بن المفضل بن أبي البركات، (ت: 552هـ).

6- الحكيم أبو سعد محمد بن محمد الغانمي، عالم الطبيعيات.

7- الفقيه نصير المرغيناني[1].

الفرع الثاني: مؤلفاته.

المصنفات التي صرّح بها المؤلف، أو نسبت إليه هي:

1- الأسولة الرائعة والأجوبة الصادعة إلى حلبة البيان وحلية الإحسان وزبدة التفاسير ولمعة الأقاويل؛ وهو كتاب في التفسير، ذكره الغزنوي في مقدمة إيجاز البيان[2].

2-إيجاز البيان عن معاني القرآن (مطبوع).

3-باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن (مطبوع).

4-التذكرة والتبصرة (في متفق الفقه)، ويشتمل على ألف نكتة، ذكر ذلك المؤلف- رحمه الله- في مقدمة كتابه جمل الغرائب[3].

---

[1] ينظر لشيوخه: مقدمة تحقيق كتاب "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن"، سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، ص94-96.

[2] ينظر: مقدمة تحقيق كتاب: "إيجاز البيان عن معاني القرآن"، محمود بن أبي الحسن الغزنوي النيسابوري (ت: نحو 550هـ)، تح: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى-1415هـ، ص56.

[3] ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، 393/1. هدية العارفين، إسماعيل باشا، 403/2.

5-جمل الغرائب، وهو كتاب في غريب الحديث ومشكله[1] (مخطوط).

6- خلق الإنسان، أي: في أسماء أعضائه، وصفاته[2].

7- شرح الأبيات الواردة في كتاب باهر البرهان، وهو كتاب وعد بتأليفه في كتابه باهر البرهان[3].

8- شوارد الشواهد وقلائد القصائد[4].

9- غرر الأقاويل في معاني التنزيل، وهو كتاب موسع في تفسير معاني القرآن[5].

10- الغلالة في مسألة اليمين على شرب ماء الكوز ولا ماء في الكوز[6].

11- قطع الرياض في بدع الاعتراض، وهو كتاب في النحو، يُعنى هذا الكتاب بالاعتراض بين أركان الجملة كالاعتراض بين الفعل ومفعوله، وبين الشرط والجزاء، ...[7].

12-كتاب في أصول الفقه، ذكره في جمل الغرائب[8].

13- ملتقى الطرق إلى مجامع نكاتها ومنابع كلماتها، وهو كتاب في مختلف الفقه[9].

---

[1] ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2686/6. بغية الوعاة، السيوطي، 277/2. كشف الظنون، حاجي خليفة، 601/1.

[2] ينظر: المصادر نفسها، 2686/6. 277/2. (722/1).

[3] ينظر: باهر البرهان، للغزنوي، ص140.

[4] ينظر: إيجاز البيان، للغزنوي، ص56.

[5] ينظر: المصدر نفسه، ص55.

[6] ينظر: باهر البرهان، للغزنوي، ص85-86.

[7] ينظر: المصدر نفسه، ص46.

[8] مقدمة تحقيق كتاب إيجاز البيان للغزنوي، 25/1.

[9] المصدر نفسه، 25/1.

الفرع الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

لمكانة الإمام الغزنوي العلمية فقد أثنى عليه العلماء؛ حيث:

– قال ياقوت[1]: "كان عالما بارعا مفسرا لغويا فقيها متفننا فصيحا"[2].

– قال الصفدي[3] عند ترجمة ابنه محمد: "وكان والده من مشاهير العلماء صاحب الكتب الحسان مثل التفسير وخلق الإنسان"[4].

– قال كحالة[5]: "مفسر فقيه أديب لغوي شاعر"[6].

---

[1] **ياقوت**: هو ياقوت بن عبد الله الحموي شهاب الدين. من كتبه: معجم البلدان، ومعجم الشعراء، ومعجم الأدباء. توفي سنة 626هـ. (ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، 80/4-83. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 127/6-139).

[2] معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2686/6.

[3] **الصفدي**: هو أبو الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله صلاح الدين الصفدي. من كتبه: الوافي بالوفيات، وأعوان النصر في أعيان العصر، وجر الذيل في وصف الخيل. توفي سنة 764هـ. (ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، 207/2-210. البدر الطالع، الشوكاني، 234/1-244).

[4] الوافي بالوفيات، الصفدي، 6/5.

[5] **كحالة**: هو عمر رضا كحالة. من كتبه: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ومعجم المؤلفين، وجغرافية شبه جزيرة جزيرة العرب. توفي سنة 1408هـ. (ينظر: تكملة معجم المؤلفين، وفيات "1397-1415هـ" = "1977-1995م"، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1418هـ-1997م، ص397-399).

[6] معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت، 157/12.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب: "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن".

الفرع الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف.

اسمه: "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن"، نص على ذلك الإمام الغزنوي في كتابه: إيجاز البيان في معاني القرآن، حيث قال: "ومن أراد محاورة المتكلمين ومحاضرة المتأدبين فلينظر من أحد كتابينا؛ إمّا كتاب: باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، وإمّا كتاب: الأسولة الرائعة والأجوبة الصادعة إلى حلبة البيان وحلية الإحسان وزبدة التفاسير ولمعة الأقاويل"[1]. وبهذا يثبت اسمه وتصح نسبته إليه بتصريحه.

الفرع الثاني: الباعث على تأليفه للكتاب.

ذكر المؤلف–رحمه الله– في مقدمة كتابه الباعث له على تأليف كتابه "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن" فقال: "... فإن أفضل العلوم علم كتاب الله النازل من عنده، والسبب الواصل بين الله وعبده، وقد وجدت تفاسيره إما مقصورة على قول واحد من الأولين، أو مختصة بالتكثير والتكرير كما هو في مجموعات المتأخرين، والطريقة الأولى من فرط إيجازها لا تشفي القلب، والثانية تعي على الحفظ؛ لإطالة القول، فعند ذلك رغبت إلى الله جل وعز في فضل التوفيق لإيضاح مشكلات التنزيل، وإحسان التوقيف على غوامض التأويل، بلفظ جزل، ومخرج سهل، وإيجاز في عاقبة الغريب، وبعض إطناب في المشكل العويص..."[2].

الفرع الثالث: منهج الإمام الغزنوي في التفسير[3].

بدأ الإمام كتابه باهر البرهان بمقدمة مفتتحة بالحمد والثناء والصلاة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم، ثم وضّح سبب تأليفه للكتاب وطريقته في شرح المشكل

---

[1] إيجاز البيان عن معاني القرآن، الغزنوي، ص56.

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص1-2.

[3] المنهج استخرجته من خلال قراءتي للكتاب، ولا يمنع أن يكون بعض منه مما علق في ذهني أثناء قراءتي لمقدمة تحقيق كتاب باهر البرهان.

والغريب، وبعدها ولج في التفسير من سورة الفاتحة إلى سورة التكوير، وكانت له طريقة في ذلك نجملها في الآتي:

1- يفسّر القرآن بالقرآن؛ مثل: {وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ} [سورة البقرة:81] أهلكته وأوبقته؛ كقوله: {إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ} [سورة يوسف:66]، {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ} [سورة الكهف:42][1].

2- يفسّر القرآن بالسنة؛ مثل: {بَلۡ أَحۡيَآءٞ} [سورة البقرة:154] فالأصح أن يحيى الله أجزاء من الشهيد ومن هو مثل أهل ثوابه وكرامته، ويصل إليها طرف من النعيم، فتكون الحال كحال النائم على سرور ورفاهية في روضة طيبة، ناغتها رياح السحر وفاح فيها نسيم الزهر، كما في الحديث: «**أَنَّهُ يُفْتَحُ لَهُ مَدُّ الْبَصَرِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ**»[2].

3- يفسّر القرآن بأقوال الصحابة؛ مثل: {لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ} [سورة البقرة:225] اللغو: اليمين على الظن إذا تبين خلافه، عن ابن عباس وأصحابه. وعن عائشة: ما يسبق به اللسان من غير قصد وعقد قلب[3].

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص104.

[2] المصدر نفسه، ص156-157.

والحديث أخرجه بنحوه: عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الجنائز، باب الصبر والبكاء والنياحة، حديث رقم: 6703، 567/3. واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، باب الشفاعة لأهل الكبائر، رقم الحديث: 2147، 1212/6. والبيهقي في إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، حديث رقم: 67، ص61. قال ابن حجر: رواه أحمد بن منيع، ورجاله ثقات، وابن حبان في صحيحه بنحوه. (ينظر: إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: 840هـ)، تح: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1420هـ-1999م، 491/2).

[3] باهر البرهان، الغزنوي، ص219-220.

4- يفسّر القرآن بأقوال التابعين؛ مثل: {وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ} [سورة النساء:59] ... العلماء عن الحسن ومجاهد وعطاء[1].

5- يبين اللغات في الكلمة؛ مثل: {شَنَـَٔانُ قَوْمٍ} [سورة المائدة:2] بغضهم، وفيه ثلاث لغاتٍ: شَنَآنُ، وشَنْآنُ وشَنَانُ. قال الأحوص[2]:

إِذَا كُنْتَ عَزْهَاةً عَنِ اللَّهْوِ وَالصِّبَا فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلْمَدَا
فَمَا العَيْشُ إلاَّ أَنْ تَلَذَّ وَتَشْتَهِي وَإِنْ لاَمَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا[3]

وروي: "وإن لام ذو الشنآن فيه وفندا"[4].

6- يبين معاني الألفاظ والاختلاف اللغوي فيها؛ مثل: {بَلَـٰٓؤٌاْ مِّن رَّبِّكُمْ} [سورة البقرة:49] يقال في الاختبار بالخير والشر البلاء. وقيل: البلاء في الشر والإبلاء في الخير، واستعملهما زهير[5] في الخير فقال:

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو[6]

---

[1] المصدر السابق، ص376.

[2] **الأحوص**: هو أبو عاصم عبد الله بن محمد بن عبيد الله. شاعر. توفي في حدود 110هـ. (ينظر: سير أعلام النبلاء، النبلاء، الذهبي، 593/4. الوافي بالوفيات، الصفدي، 234/17-235).

[3] البيتان في: شعر الأحوص الأنصاري، تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف العراق، 1388هـ-1969م، ص57-58. إلا أن الشطر الأول من البيت الأول فيه: "إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْشَقْ وَلَمْ تَدْرِ مَا الهَوَى".

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص406-407.

[5] **زهير**: هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني. حكيم الشعراء في الجاهلية. له ديوان شعر. توفي سنة 13ق هـ. (ينظر: الأعلام، الزركلي، 52/3).

[6] باهر البرهان، الغزنوي، ص77.

والبيت في: ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1408هـ-1988م، ص86. وفيه: "رأى الله" بدل "جزى الله".

7- يُعرب الكلمات المشكلة؛ مثل: {وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} [سورة البقرة:51] أربعين ليلة ليس بظرفٍ؛ لأن الوعد ليس فيها كلها ولا بعضها، وإنما الوعد انقضاء الأربعين فيكون نصبها على أنه المفعول الثاني[1].

8- استدل للمعاني التي يذكرها بالشعر وأكثر من ذلك؛ مثل: "تُبْسَلَ" تسلم. وقيل: تحبس وترتهن. قال الشنفرى[2] في المعنيين:

إِذَا ضَرَبُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي وغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِي
هُنَالِكَ لَا تَلْقَى حَيَاةً تَسُرُّنِي سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلاً بالجرائر[3]

9- يذكر الاختلاف في التفسير وقد يرجح بينها؛ مثل: {فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣} [سورة الطور:3] قيل: إنه صحيفة الأعمال، كقوله تعالى: {وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠} [سورة التكوير:10]، وقيل: إنه اللوح المحفوظ. وقيل: إنه كتاب من كتب الله في رق؛ وهو إما التوراة بسبب اقترانه بالطور، أو القرآن بسبب البيت المعمور، وهو الكعبة. وهذا القول أولى، لمكان "الرق"، وسمي به لرقة حواشيه، وقد عرفت العرب ذلك. قال التغلبي[4]:

لِابْنَةِ حِطَّانَ بِنْ عَوْفٍ مَنَازِلٌ كما نَمَّقَ العُنْوَانَ في الرَّقِّ كاتِبُ

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص78.

[2] **الشنفرى**: هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان، شاعر جاهلي. له لامية العرب. توفي سنة 70ق هـ. (ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني "حاجي خليفة" (ت: 1067هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول تركيا، 2010م، 168/2. الأعلام، الزركلي، 85/5).

[3] باهر البرهان، ص469-470.

والبيتان في: ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك (ت: نحو 70 ق هـ)، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1417هـ-1996م، ص48. وفيه: "احتملوا" بدل "ضربوا".

[4] **التغلبي**: هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة التغلبي. أحد الشعراء والفرسان. صاحب القصيدة المختارة في المفضليات، وأولها: "لابنة حطان ...". توفي نحو 70ق هـ. (ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الحسن بن بشر الآمدي (ت: 370هـ)، تح: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1411هـ-1991م، ص31. الأعلام، الزركلي، 277/1).

ظَلَلْتُ بها أُعْرَى وأُشْعِرُ سُخْنَةً كما اعتادَ محموماً بِخَيْبَرَ صالِبُ [1]

10- يشير إلى خطأ بعض الأقوال أو ما ينسب لبعض الصحابة أو العلماء؛ مثل: {غَيْرَ مَدِينِينَ} [سورة الواقعة:86] الدين في هذا الموضع الطاعة والعبادة، لا الجزاء كما ذهب إليه كثير من الناس[2].

11- يردُّ على الشبهات والطعون؛ مثل: {يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ} [سورة الكهف:77] يكاد أن ينقض. وحكى الصولي[3] في معانيه: أن بعض الكتاب أنكر الإرادة للجماد، وتكلم على وجه الطعن، فألقمته الحجر بقول الراعي[4]:

في مَهْمَهٍ فُلِقَتْ بِهَا هَامَاتُهَا فَلْقَ الْفُؤُوسِ إِذَا أَرَدْنَ نُصُولًا[5]

12- يشير إلى النسخ؛ مثل: والحُكمان -أعني الوصية للأزواج والعدة إلى الحول- منسوخان[6].

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص1377-1378.

والبيتان في: المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: نحو 168هـ)، ت: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة مصر، ط: السادسة، ص204. وفيه: "رَقَّشَ" بدل "نَمَّقَ".

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص1462.

[3] **الصولي**: لعله محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي. الأديب الكاتب. من كتبه: أخبار أبي تمام، وأدب الكاتب، وكتاب الأنواع. توفي سنة 335هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، 2677/6-2678. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، 233/3-236).

[4] **الراعي**: هو أبو جندل عبيد بن حصين النميري المعروف بالراعي؛ لكثرة وصفه الإبل في شعره. كان من فحول الشعراء. توفي في حدود 90هـ، وقيل بعد 100هـ. (ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، 502/2. الوافي بالوفيات، الصفدي، 283/19).

[5] باهر البرهان، الغزنوي، ص873-874.

والبيت في: فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: الأولى، 1422هـ-2002م، ص254.

[6] باهر البرهان، الغزنوي، ص240.

13- اهتم كثيرا بذكر أسباب النزول للسورة أو الآية؛ مثل: {قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ} [سورة المجادلة:1] نزلت في خولة بنت ثعلبة بن خويلد وزوجها أوس بن الصامت، قال لها: "أنت علي كظهر أمي"، وكان الظهار طلاق الجاهلية[1].

14- يبين القراءات وعادة ما يوجهها؛ مثل: {حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ} [سورة يوسف:110] بالتشديد[2] الضمير للرسل، والظن بمعنى اليقين؛ أي: لما استيأس الرسل من إيمان قومهم أن يصدقوهم وأيقنوا أن القوم كذبوهم {جَآءَهُمْ نَصْرُنَا} [سورة يوسف:110]. وبالتخفيف يكون الضمير للقوم؛ أي: حسب القوم أن الرسل كاذبون في وعد العذاب[3].

15- لم يهتم ببيان المكي والمدني إلا مرة واحدة عرضا؛ قال: {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ} [سورة الأحقاف:10] عبد الله بن سلام عن الحسن، وأنكره الشعبي؛ لأنّ السورة مكية، ولكنه يجوز أن يكون بعض آياتها مدنية، ويجوز أن يكون إخبار الرسول بشهادة عبد الله قبل شهادته من آياته ومعجزاته[4].

16- ينبه على بعض مسائل العقيدة؛ مثل: {إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ} [سورة هود:107] أي: من أهل التوحيد فيخرجهم من النار، وقيل: إلا ما شاء ربك من أهل التوحيد أن لا يدخلهم فيها ولا يخلدهم. وقيل: معناه أنتم خالدون فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك من الزيادة عليها فيكون (إلّا) بمعنى (سوى)[5].

---

(1) المصدر السابق، ص1479.

(2) أي: تشديد الذال من: كذبوا.

(3) باهر البرهان، الغزنوي، ص737.

(4) المصدر نفسه، ص1312-1314.

(5) المصدر نفسه، ص681.

17- ينبه على بعض المسائل الفقهية؛ مثل: {فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ} [سورة البقرة:196] عن ابن عباس (أنه شاة) وهو مذهبنا[1].

الفرع الرابع: مصادره في كتابه.

اتسم كتاب "باهر البرهان" بكثرة النقول التي استقاها المؤلف من مصادر نفيسة، ومراجع قيمة مشهورة، كانت موارد أفكاره، فقد اختار المؤلف مادة كتابه من مجموعة كتب معتبرة في التفسير، والحديث، والفقه، واللغة، والغريب، والشعر ... وهذه المصادر كالآتي:

أ- مصادره من كتب التفسير والمعاني:

اعتمد في النقل على تفاسير متعددة إلا أنه أكثر من النقل عن أربعة أصول أكثر هي:

1- "تأويل مشكل القرآن" لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة 276هـ.

2- "جامع التأويل لمحكم التنزيل" لأبي مسلم محمد بن بحر الأصفهاني المتوفى سنة 222هـ.

3- "الكشف والبيان في تفسير القرآن" لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة 427هـ.

4- "النكت والعيون" لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي المتوفى سنة 450هـ.

وإلى جانب هذه الكتب هناك جملة أخرى من كتب التفسير استقى منها المؤلف مادته العلمية وهي:

5- تفسير ابن عباس رضي الله عنه(ت: 68هـ).

6- تفسير مجاهد بن جبر (ت: 100هـ).

7- تفسير مقاتل بن سليمان (ت: 150هـ).

8-تفسير القرآن ليحي بن سلام (ت: 200هـ).

---

[1] المصدر السابق، ص186.

9- تفسير القرآن لعبد الرحمن بن كيسان (ت: 225هـ).
10- تفسير الكبير للقرآن العظيم لعبد الله بن أحمد البلخي (ت: 319هـ).
11- تفسير القرآن لعبد السلام بن محمد الجبائي (ت: 321هـ).
12- تفسير النقاش محمد بن الحسن البغدادي (ت: 351هـ).
13- تفسير أبي القاسم بن حبيب (ت: 406هـ).
14- تاج المعاني في تفسير السبع المثاني منصور بن سعيد بن أحمد بن الحسن.
15- تلخيص الدرر عبد الحميد بن عبد المجيد الحاكمي (ت: 519هـ).

ويضاف إلى كتب التفسير ما أُلف في معاني القرآن وإعرابه أو مجازه أو غريبه أو مشكله أو متشابهه أو أحكامه، ومن هذه الكتب:

16- معاني القرآن ليونس بن حبيب الضبي (ت: 182هـ).
17- معاني القرآن لعلي بن حمزة الكسائي (ت: 189هـ).
18- معاني القرآن ليحي بن زكريا الفراء (ت: 207هـ).
19- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت: 210هـ).
20- معاني القرآن لسعيد الأخفش (ت: 215هـ).
21- فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت: 224هـ).
22- غريب القرآن لعبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ).
23- أحكام القرآن لأبي بكر الرازي الجصاص (ت: 370هـ).

ب– مصادره من كتب القراءات:

صرّح باسم مؤلفي الكتب الآتية:

1- كتاب القراءات لأبي عبيد قاسم بن سلام (ت: 224هـ).
2- الحجة لأبي علي الفارسي (ت: 377هـ).
3- المحتسب في توجيه الشاذ من القراءات لعثمان بن جني (ت: 392هـ).

ج– مصادره من كتب السيرة والمغازي والدلائل:

صرّح باسم مؤلفي الكتب الآتية:

1- السيرة لمحمد بن إسحاق (ت: 150هـ).

2- المغازي للواقدي (ت: 207هـ).

3- دلائل النبوة لحمد بن محمد الخطابي (ت: 388هـ).

د- كتب غريب الحديث:

1- غريب الحديث لأبي عبيد قاسم بن سلام (ت: 224هـ).

2- غريب الحديث لحمد الخطابي (ت: 388هـ).

هـ- مصادره من كتب العقيدة:

- عصمة الأنبياء لسعيد بن محمد بن الحباب المغربي.

و- مصادره من كتب اللغة:

أهم المصادر التي أخذ عنها مادته اللغوية هي:

1- العين للخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت: 170هـ).

2- كتاب الجيم لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (ت: 206هـ).

3- الأضداد لمحمد بن المستنير(قطرب) (ت: 206هـ).

4- الفصيح لأحمد بن يحي الثعلبي (ت: 291هـ).

5- الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري (ت: 328هـ).

6- الياقوتة أو اليواقيت في اللغة لمحمد بن عبد الواحد الزاهد (ت: 345هـ).

7- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري (ت: 370هـ).

ز- مصادره من كتب الأدب والشعر:

من أهمها ما يأتي:

1- المفضليات للمفضل بن محمد بن يعلى الضّبي (ت: 168هـ).

2- الأصمعيات لعبد الملك بن قريب الأصمعي (ت: 216هـ).

3- الوحشيات لأبي تمام الطائي (ت: 231هـ).

4- رسالة في منافع الأصابع لعمرو بن بحر الجاحظ (ت: 255هـ).
5- رسالة في المعاد والمعاش له.
6- الكامل لأبي العباس محمد المبرد (ت: 285هـ).
7- المجالس لأحمد بن يحيى ثعلب (ت: 291).
8- العروض لإبراهيم بن السري الزجاج (ت: 311هـ).
9- كتاب الشعر لأبي علي الفارسي (ت: 377هـ).
10- ديوان شعر الهذليين.

ح- مصادره من كتب النحو والصرف:

من أهم الكتب التي اعتمد عليها:

1- الكتاب لعمرو بن عثمان سيبويه (ت: 180هـ).
2- فعل وأفعل ليحيى بن زياد الفراء (ت: 207هـ).
3- اشتقاق الأسماء لأبي سعيد الأصمعي (ت: 216هـ).
4- المقتضب لأبي العباس المبرد (ت: 285هـ).
5- الإيضاح لأبي علي الفارسي (ت: 377هـ).
6- الخصائص لعثمان بن جني (ت: 392هـ).

ط- مصادره في علوم متفرقة:

1- الكتاب المقدس.
2- الكتاب المونق.
3- الأنواء لأبي اسحاق الزجاج (ت: 311هـ).
4- تاريخ اليميني لأبي مصر العتبي.
5- قراضة طبيعيات لأبي سعد الغانمي.[1]

[1] ينظر لعنصر "مصادره في كتابه": مقدمة تحقيق كتاب باهر البرهان للغزنوي، سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، ص262-272.

الفرع الخامس: مكانة الكتاب العلمية.

أولا– مزايا الكتاب:

- اتسم بوضوح العبارة.
- اعتنى بالمسائل الفقهية واللغوية.
- استشهد بالعديد من الأحاديث والآثار.
- أعرض عما لا فائدة منه من الإسرائيليات والموضوعات؛ وإن ذكرها ففي معرض الرد والتفنيد.
- حفظ الكثير من الأبيات الشعرية لدرجة أنه أفرد لشرحها كتابا.
- حفظ الكثير من النصوص اللغوية والنحوية والتفسيرية وغيرها.
- حفظ الكثير من العلوم التي تفرقت في غيره.
- حوى فوائد متنوعة ومن علوم شتى.
- حوى ردود قيمة على المنحرفين من الملحدين وأهل أهواء ومبتدعة.
- وضوح شخصية المؤلف بالترجيح والنقد والتفنيد[1].

ثانيا– المآخذ عليه:

لا يخلو جهد بشري من النقص، وعليه فممّا يؤخذ على الإمام الغزنوي في كتابه ما يأتي:

1- ذكر بعض الأحاديث الضعيفة.

2- كثرة النقل من غير عزو، فعلى سبيل المثال أكثر من النقل عن الثعلبي والماوردي ولم يذكر اسميهما ألا مرة أو مرتين.

3- ذكره لعدد من الأسماء مهملة.

[1] ينظر: مقدمة تحقيق كتاب "باهر البرهان" للغزنوي، سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، ص273-277.

4- الإخلال بترتيب الآيات في السورة الواحدة، وقد تكرر ذلك في عدة مواضع؛ كما في سورة يونس حيث ذكر الآية 45 قبل الآية 37[1].

[1] ينظر: مقدمة تحقيق كتاب "باهر البرهان" للغزنوي، سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، ص278-281.

المبحث الثاني:

دراسة مسالك الإمام الغزنوي في تفسير الغريب من

خلال كتابه (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)

تمهيد

المطلب الأول: المسلك النصي

المطلب الثاني: المسلك الأثري

المطلب الثالث: المسلك اللغوي

المطلب الرابع: المسلك السياقي

تمهيد:

وفيه بيان لمفهوم مسالك التفسير وأنواعها.

أولا– مفهوم مسالك التفسير:

1– تعريف المسالك: مفرده مسلك، والْمسلكُ: الطّريق[1].

2– تعريف التفسير لغة واصلاحا:

أ– لغة: الفَسْرُ: البيانُ. وقد فَسَرْتُ الشيءَ أفسِرُهُ بالكسرِ فسرًا. والتفسير مثله. واسْتَفْسَرْتُهُ كذا، أي سألته أن يُفَسِّرَهُ لي[2].

ب– اصطلاحا: هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه[3].

3– مفهوم مسالك التفسير:

ولأنّي لم أجد من عرّفها من قبل فقد اجتهدت في صياغة مفهوم لها؛ فهي: الطرق التي اعتمدها العلماء في تفسير ألفاظ القرآن الكريم الغريبة واستجلاء معانيه الجزئية والكلية التي قد لا تدركها العقول ابتداءً إلا بما يساعدها من قرائن على الفهم الصحيح لها.

ثانيا: أنواع مسالك التفسير.

للتفسير عموما ستة طرق أو مسالك، تنطبق على تفسير غريبه من الألفاظ، وهي:

1 – تفسير القرآن بالقرآن.

2 – تفسير القرآن بالسنة.

3 – تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

4 – تفسير القرآن بأقوال التابعين.

---

[1] ينظر: العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، 38/10.

[2] الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت لبنان، ط: الرابعة، 1407هـ-1987م، 781/2.

[3] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ص13.

5 – تفسير القرآن باللغة.

6 – تفسير القرآن بالرأي والاجتهاد[1].

قال ابن كثير رحمه الله: "فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، رحمه الله: كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن. قال الله تعالى: {إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ وَلَا تَكُن لِّلۡخَآئِنِينَ خَصِيمٗا} [سورة النساء:105]، وقال تعالى: {وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ} [سورة النحل:44]، وقال تعالى: {وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤} [سورة النحل:64].

ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ**»[2] يعني: السنة ... والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه، فإن لم تجده فمن السنة، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «**بِمَ تَحْكُمُ؟**» قال: بكتاب الله. قال: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟**» قال: بسنة رسول الله. قال: «**فَإِنْ لَمْ تَجِدْ؟**» قال: أجتهد برأيي. قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره، وقال: «**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ**». وهذا الحديث في المساند والسنن[3] بإسناد جيد، كما هو مقرر في موضعه. وحينئذ، إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعنا في ذلك إلى أقوال

---

[1] ينظر: فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط: الثانية، 1423هـ، ص36.

[2] أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم: 17174، 410/28. وقال محققو المسند: "إسناده صحيح".

[3] أخرجه: أحمد في مسنده، حديث رقم: 22007، 333/36. وأبو داود في سننه: كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، حديث رقم: 3592، 443/5-444.

الصحابة، فإنهم أدرى بذلك، لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين، وعبد الله بن مسعود، رضي الله عنه ... وإذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين، كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير ... وكسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق ابن الأجدع، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، والربيع بن أنس، وقتادة، والضحاك بن مزاحم، وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم، ... والله الهادي." انتهى كلامه –رحمه الله–[1].

وعلى ضوء هذا الكلام يمكن أن ننطلق في بيان ودراسة مسالك الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن بتقسيمها إلى الآتي:

1/- المسلك النصي: التفسير بالقرآن والسنة.

2/- المسلك الأثري: التفسير بأقوال الصحابة والتابعين.

3/- المسلك اللغوي: التفسير باللغة العربية.

4/- المسلك السياقي: اعتماد السياق القرآني وأسباب النزول في التفسير.

وهذا بيان هذه المسالك مع الأمثلة من كتاب "باهر البرهان" للإمام الغزنوي:

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، 1/7-10.

المطلب الأول: المسلك النَّصِّي.

المقصود بالمسلك النصي: تفسير غريب القرآن بالقرآن وتفسير غريب القرآن بالسنة.

وهذا تفصيل ذلك من خلال تفسير باهر البرهان:

الفرع الأول: تفسير غريب القرآن بالقرآن.

تفسير القرآن بالقرآن أبلغ التفاسير؛ وذلك لأن كل قائل أعلم بقوله من غير.

وينطوي تحت تفسير القرآن بالقرآن أنواع عدّة منها:

1- تفسير لفظة بلفظة أو جملة.

2- تفسير معنى بمعنى.

3- تأكيد المعنى بآية أخرى.

4- بيان المجمل.

5- تقييد المطلق[1].

وفيما يأتي إيضاح ذلك بأمثلة من كتاب "باهر البرهان" للإمام الغزنوي:

أولا- تفسير لفظة بلفظة أو جملة:

وذلك بأن يذكر لفظة غريبة من آية ويفسرها بلفظة أو جملة، وهذه أمثلتها:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {خُلِقَ هَلُوعًا} [سورة المعارج:19] سأل محمد بن عبد الله بن طاهر ثعلبًا[2]: عن الهلوع فقال: ما فسره الله -ولا يكون تفسيراً أحسن منه-: {إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا} [سورة المعارج:20-21][3].

---

[1] ينظر: فصول في أصول التفسير، مساعد الطيار، ص36-39.

[2] **ثعلب**: هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس ثعلب. إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة. من كتبه: اختلاف النحويين، ومعاني القرآن، وكتاب الفصيح. توفي سنة 291هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 2/536-554. إنباه الرواة، القفطي، 1/173-186).

[3] باهر البرهان، الغزنوي، ص1551.

فُسّرت لفظة: "الْهَلُوعُ" هنا بما ورد في الآية بعدها؛ بأنه إذا مسّه الشّر يجزع وإذا مسّه الخير يمنع.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ} [سورة الرعد:35] صفتها، كقوله: {وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ} [سورة النحل:60][1].

فُسّرت لفظة: "مَثَلُ" في آية الرعد بلفظة: "الْمَثَلُ" في سورة النحل والتي تعني الصفة.

ثانيا– تفسير معنى بمعنى:

وهو أن يفسر لفظة غريبة بمعنى اللفظة في موضع آخر، وهذه أمثلة ذلك:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ} [سورة البقرة:53] ...

وقيل: إنه الفرج من الكرب؛ كقوله: {يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا} [سورة الأنفال:29] أي: فرجا، ومخرجا[2].

فسر لفظة: "الفرقان" في آية البقرة بالفرج وهو ما فسرت به اللفظة في آية الأنفال.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [سورة آل عمران:99] (شهداء) عقلاء؛ كقوله: {أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ} [سورة ق:37][3].

فأعطى للفظة: "شهداء" في سورة آل عمران معنى لفظة: "شهيد" في سورة ق؛ والتي تعني عاقل.

---

[1] المصدر نفسه، ص755.

[2] المصدر نفسه، ص80.

[3] المصدر السابق، ص311.

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ} [سورة الإسراء:67] أي: بطل؛ كقوله: {أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ} [سورة محمد:1]. وقيل: معناه غاب؛ كقوله: {أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ} [سورة السجدة:10][1].

فسّر لفظة: "ضَلَّ" بمعنى بطل؛ وهو معنى: "أَضَلَّ" في سورة محمد، وبمعنى غاب؛ وهو معنى: "ضللنا" في سورة السجدة.

ثالثا– تأكيد المعنى بآية أخرى:

وهو أن يفسر لفظة بمعنى ويأكّدها بآية أخرى؛ وهذه أمثلة ذلك من باهر البرهان:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ} [سورة البقرة:3] أي: بما يغيب عن الحواس ولا يدرك إلا بالعقول، وقيل بل المراد أنهم يؤمنون بالله ورسوله بظهر الغيب لا كالمنافقين الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وهذا كقوله تعالى: {مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ} [سورة ق:33]، وقوله: {ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ} [سورة يوسف:52][2].

فسر "الغيب" بما لا يُرى، وأكّد هذا المعنى بآية ق وآية يوسف.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ} [سورة الفاتحة:7] ... وسأل عدي بن حاتم النبي عليه السلام عن المغضوب عليهم، فقال: "هم اليهود"، وعن الضّالين فقال: "هم النّصارى"[3]، والقرآن يدل عليه؛ هو قوله في اليهود: {وَبَآءُو بِغَضَبٍ

---

[1] المصدر نفسه، ص834.

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص22.

[3] أخرجه: أحمد في مسنده، رقم الحديث: 19381، 32/123-124. وابن حبان في صحيحه، كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ذكر عدي بن حاتم الطائي رضي الله تعالى عنه، رقم

مِّنَ ٱللَّهِ} [سورة آل عمران:112]، وفي النصارى: {وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ} [سورة المائدة:77][1].

فهنا فسّر لفظة: "المغضوب عليهم" باليهود، و "الضالين" بالنصارى، وأكّده بالآيتين من سورة آل عمران وسورة المائدة.

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ} [سورة المائدة:41] أي: عذابه؛ كقوله: {عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ} [سورة الذاريات:13].[2]

فسّر لفظة الفتنة بالعذاب، وأكّده بآية الذاريات.

رابعا– بيان المجمل:

المجمل هو اللفظ الذي لا يدل بصيغته على المراد منه، وليس ثمة قرينة تساعد على معرفته، ولا تفهم دلالته إلا ببيانٍ ممن أجمله[3].

وأمثلته من باهر البرهان كالآتي:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ} [سورة البقرة:27] عهده، وميثاقه: ما أمر به في كتبه وعلى لسان رسله، وقيل: هو حجة الله القائمة

الحديث: 7206، 183/16-184. والطبراني في الأوسط، رقم الحديث: 3813، 139/4؛ وفي الكبير، رقم الحديث: 237، 99/17. وهو حديث صحيح. (ينظر: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، الألباني، 166/2).

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص11-12.

[2] المصدر نفسه، ص420.

[3] تيسير علم أصول الفقه، عبد الله الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1418-1997م، ص306.

في عقل كل أحد على توحيده وعلى وجوب بعثه للرسل. وقيل: المراد يمينهم في قوله: {وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ} [سورة فاطر:42].[1]

فالميثاق مجمل تفسيره وبيانه يمينهم المذكور في آية فاطر.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا} [سورة النساء:137] يعني به المنافقين؛ فالإيمان الأول: دخولهم في الإسلام وحقنهم به الدماء والأموال، وإيمانهم الثاني: نفاقهم بقولهم: {إِنَّا مُؤْمِنُونَ} [سورة الدخان:12] مع ما عُلِمَ من نفاقهم، وما ازدادوا من الكفر إنما هو بقولهم: {إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ} [سورة البقرة:14].[2]

فبيّن إجمال "ثم آمنوا" بقولهم: في سورة الدخان: 12، وبيّن إجمال: "ثم ازدادوا كفرا" بقولهم في سورة البقرة: 14.

خامسا– تقييد المطلق:

تعريف المطلق: هو ما دل على فرد شائع في جنسه[3].

تعريف المقيد: ما تناول معينا أو موصوفا بوصف زائد على حقيقة جنسه[4].

إذن فتقييد المطلق أن تأتي آية بمعنى شائع في جنسه فتأتي آية أخرى تتناول معينا أو موصوفا فتقيد شيوع الأولى.

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص52.

[2] المصدر السابق: ص392.

[3] أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1426هـ-2005م، ص367.

[4] المصدر نفسه: ص367.

وهذا مثال لتقييد المطلق من كتاب باهر البرهان للغزنوي:

قال في قوله تعالى: {فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٍ} [سورة التوبة:2] أولُها: عاشرُ ذِي الحجةِ منْ سنةِ تسعٍ، وأخيرُها: عاشرُ شهر ربيعٍ الآخر. قالَ الحسنُ: كانت مدةُ النداءِ بالبراءةِ فِي الأربعةِ الأشهرِ لِمَنْ ليسَ لهُ عهدٌ، وأمَّا مَنْ لَهُ عهدٌ فإلى تمام مِدتِه كمَا قالَ: {فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ} [سورة التوبة:4][1].

فأربعة أشهر مطلقة فيمن له عهد ومن ليس له عهد، لكن قيدها في الآية بعدها بأنها لمن ليس له عهد، أما من له عهد فإلى مدة انتهاء عهده.

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص577.

الفرع الثاني: تفسير غريب القرآن بالسنة.

وهو أن تفسر اللفظة الغريبة في القرآن من السنة النبوية. وسأتناول هذا الفرع من خلال الآتي:

أولا– حجية التفسير بالسنة:

تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للقرآن واجب القبول بالشروط المعتبرة لقبول الحديث وهي صحة الإسناد، وسلامة الحديث من الشذوذ والعلة القادحة. فإذا صحّ التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يجز لأحد مخالفته. والسنة لا تعارض القرآن أبداً، ومَن توهّم التعارض فهو لخطئه في فهم الآية، أو فهم الحديث، أو أنّ الحديث غير صحيح أو أنّ أحدهما منسوخ[1].

ثانيا– أنواع الأحاديث المتعلقة بتفسير الغريب:

الأحاديث النبوية التي يوردها المفسّرون في تفاسيرهم على نوعين:

النوع الأول: أحاديث تفسيرية، فيها نصّ على معنى اللفظة الغريبة أو معنى متّصل بها[2]، ولهذا النوع عدة أمثلة من كتاب باهر البرهان نذكر منها:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {**تَعُولُواْ**} [سورة النساء:3] «**تَجُورُوا**»، روته عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه[3].

---

[1] طرق التفسير، عبد العزيز المطيري، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد، ط: الأولى، 1438هـ، ص32.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص33.

[3] باهر البرهان، الغزنوي، ص347.

والحديث أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار، 426/14. وابن حبان في صحيحه، كتاب النكاح، ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا: {ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ} [سورة النساء:3] أراد به كثرة العيال، حديث رقم: 4029، 338/9-339. وهو حديث صحيح. (ينظر: صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، الألباني، 171/2).

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [سورة الكهف:29] روى يعلى بن أمية، عن النبي عليه السلام أَنَّ: «**سُرَادِقُهَا هِيَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالدُّنْيَا**»[1].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ} [سورة المعارج:4] والروح إليه هو: «**رُوحُ الْمُؤْمِنُ حِينَ يُقْبَضُ**» رواه قبيصة بن ذؤيب عن النبي عليه السلام[2].

النوع الثاني: أحاديث ليس فيها نصّ على معنى اللفظة الغريبة لكن يمكن أن تفسّر بها بنوع من أنواع الاجتهاد[3]، ولهذا النوع أمثلة من كتاب باهر البرهان منها:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا} [سورة البقرة:129] وهو محمد صلى الله عليه وباتفاق جميع المفسرين؛ ولذلك قال عليه السلام: «**أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ أَخِي عِيسَى**»[4].

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص857.

والحديث أخرج نحوه أحمد في مسنده، حديث رقم: 17960، 478/29. والحاكم في المستدرك، كتاب الأهوال، حديث رقم: 8762، 638/4. وصحح إسناده ووافقه الذهبي. والبيهقي في البعث والنشور، باب ما جاء في موضع الجنة وموضع النار، حديث رقم: 452، ص265، ولفظه: عَنْ يَعْلَى: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَحْرُ هُوَ جَهَنَّمُ» ثُمَّ تَلَا: {نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا} [سورة الكهف:29].

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص1547.

والحديث أخرج نحوه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب في إغماض الميت والدعاء له إذا حضر، حديث رقم: 920، 634/2. وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ**».

[3] ينظر: طرق التفسير، عبد العزيز المطيري، ص33.

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص139.

والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، رقم الحديث: 1236، 458/2. وأحمد في مسنده، رقم الحديث: 17150، 379/28. وابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب من صفته صلى الله عليه وسلم، وأخباره، رقم

ففسرت لفظة "رسولا" بمحمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن هذه الآية دعاء من سيدنا إبراهيم وهو يرفع قواعد البيت، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنه دعوة أبيه إبراهيم عليه السلام.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {هُمۡ دَرَجَٰتٌ} [سورة آل عمران:163] أي: مراتب، أهل الثواب والعقاب، النار دركات والجنة درجات؛ وفي الحديث: «**إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا يُرَى النَّجْمُ فِي السَّمَاءِ**»[1].

ففسّر "درجات" بمراتب؛ لأنّ أهل الجنة يرون أهل عليين كما يرى النجم في السماء؛ أي: في درجات أعلى منهم.

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٖ وَلَا يُنقَصُ مِنۡ عُمُرِهِۦٓ} [سورة فاطر:11] ... بل لا يمتنع أن يزيد الله في العمر أو ينقص، كما روي: «**إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ**»[2]، على أن تكون الأحوال قبل التغيير وبعده مستقرة في سابق علمه[3].

الحديث: 6404، 312/14-313. والحاكم في مستدركه، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين ...، رقم الحديث: 4174، 656/2. وقال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي.

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص 335.

والحديث أخرجه بنحوه الحميدي في مسنده، رقم الحديث: 772، 20/2. وأحمد في مسنده، رقم الحديث: 11588، 133/18-134. وقال محققو المسند: "صحيح لغيره".

[2] أخرجه: ابن زنجويه في الأموال، رقم الحديث: 1311، 760/2. والحارث في مسنده، رقم الحديث: 302، 397/1. والطبراني في المعجم الأوسط، رقم الحديث: 943، 289/1؛ وفي الكبير برقم: 8014، 261/8. وابن المقرئ في معجمه، رقم الحديث: 433، ص152. والشهاب في مسنده، رقم الحديث: 100، 93/1. والبيهقي في شعب الإيمان، كتاب الزكاة، الاختيار في صدقة التطوع، رقم الحديث: 3168، 116/5. وهو حديث صحيح. (ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني -ت: 1420هـ-، المكتب الإسلامي، 702/2).

[3] باهر البرهان، الغزنوي، ص1170-1171.

فهنا أكّد بالحديث أنّ الزيادة والنقصان في العمر حقيقة.

المطلب الثاني: المسلك الأثري.

المقصود بالمسلك الأثري: التّفسير بما نُقِلَ عن الصحابة والتابعين من آثار في تفسير غريب القرآن.

الفرع الأول: أقوال الصحابة في تفسير غريب القرآن.

أولا– تعريف الصحابي: هو من لقي النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مؤمنا به، ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح[1].

ثانيا– حكم أقوال الصحابة في التفسير:

تفسير الصحابي ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: إذا كان مما ليس للرأي فيه مجال؛ كالأمور الغيبية، وأسباب النزول ونحوها، فله حكم المرفوع يجب الأخذ به.

القسم الثاني: وإذا كان غير ذلك مما يرجع إلى اجتهاد الصحابي فهو موقوف عليه ما دام لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأوجب بعض العلماء الأخذ بموقوف الصحابي[2]؛ لأنهم: هم أهل اللسان، وأنهم شهدوا التنزيل وعرفوا أحواله، وعرفوا أحوال من نزل فيهم القرآن، مع: سلامة مقصدهم، وحسن فهمهم، ورسوخهم في العلم[3].

---

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تح: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق سوريا، الطبعة الثالثة، 1421هـ-2000م، ص 111.

[2] بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، ص29-30.

[3] ينظر: قواعد التفسير –جمعا ودراسة-، خالد السبت، دار ابن عوف، ط: الأولى، 1421هـ، ص158.

قال ابن تيمية[1]: "إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم"[2].

وقال الزركشي[3]: "الثاني: الأخذ بقول الصحابي؛ فإن تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في تفسيره"[4]. وقال أيضا: "ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتمادهم وإن فسره بما شاهده من الأسباب والقرائن فلا شك فيه"[5].

ثالثا– أقوال الصحابة في تفسير غريب القرآن:

كان الصحابة رضي الله عنهم يفسّرون القرآن بالقرآن، ويفسرون القرآن بالسنة، ويفسّرون القرآن بما يعرفون من وقائع التنزيل، ويفسّرون القرآن بلغة العرب، وكانوا يجتهدون رأيهم في فهم النص وفيما لا نصّ فيه على التفسير[6].

وقد وجدت أمثلة لما يتعلق منها بغريب القرآن في كتاب باهر البرهان، وهي كالآتي:

---

[1] **ابن تيمية**: هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني ابن تيمية. من كتبه: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح رد على النصارى، وشرح العقيدة الأصفهانية، وشرح حديث النزول. توفي سنة 728هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، 7/11-17. الدرر الكامنة، ابن حجر، 1/168-186).

[2] مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1490هـ-1980م، ص40.

[3] **الزركشي**: هو أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي الشافعي. من كتبه: البحر المحيط، وشرح الأربعين النووية، وشرح علوم الحديث لابن الصلاح. توفي سنة 794هـ. (ينظر: الدرر الكامنة، ابن حجر، 5/133-135. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، العكبري، 8/572-773).

[4] البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 2/157.

[5] المصدر نفسه، 2/172.

[6] طرق التفسير، عبد العزيز المطيري، ص65.

1- يفسرون القرآن بالقرآن، ومثاله الآتي:

قال في قوله تعالى: {أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} [سورة الواقعة:7] أصنافا متشاكلة. وفسّرها ابن عباس بما في سورة الملائكة من الظالم والمقتصد والسابق[1].

فهنا ابن عباس –رضي الله عنه– فسّر الأزواج الثلاثة بالظالم والمقتصد والسابق الواردة في سورة فاطر؛ قال تعالى: {ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾} [سورة فاطر:32].

2- ويفسّرون القرآن بلغة العرب، وأمثلته الآتية:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {صِنْوَانٌ} [سورة الرعد:4] ... قال ابن عباس: هي النخلات أصلها واحد[2].

فابن عباس –رضي الله عنهما– فسّر كلمة صنوان بلغة العرب؛ قال الخليل[3]: "والصِّنْوُ من النَّخْل: نَخْلتانِ أو ثلاثٌ أو أكثَرُ أصلُهُنَّ واحد، كلُّ واحدةٍ على حِيالها صِنْوٌ، وجمعُه صِنْوانٌ"[4].

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص1447.

[2] المصدر نفسه، ص741.

[3] **الخليل**: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي. من كتبه: كتاب العين، وكتاب الجمل، وكتاب الشواهد. توفي سنة 175هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 1260/3-1271. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، 376/1-382).

[4] العين، الخليل بن أحمد، 1587/7.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ} [سورة الكهف:29] المهل: دردي الزيت عن ابن عباس، ... وكل جوهر معدني إذا أذيب أزبد وانماع عن ابن مسعود[1].

فكل من ابن عباس وابن مسعود فسّر المهل على حسب لغة العرب؛ قال الخليل: "والْمُهْلُ: خُثارة الزَّيت، ويقال: النُّحاس الذائب، ويقال: الصَّديدُ والقَيْحُ. والمِهْلُ: الفِلِزُّ، وهو جواهر الأرض من الذَّهَب والفِضّة"[2].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ} [سورة النور:31] ابن عباس: التابع الذي يتبعك ليصيب من طعامك، ولا حاجة له في النساء[3].

فهنا فسّر ابن عباس رضي الله عنهما الإربة بالحاجة؛ قال ابن فارس[4]: (أرب) الهمزة والراء والباء لها أربعة أصول إليها ترجع الفروع: وهي الحاجة، والعقل، والنصيب، والعقد. فأمّا الحاجة فقال الخليل: الأرب الحاجة، وما أربك إلى هذا؟، أي: ما حاجتك؟ والمأربة والمأربة

---

(1) باهر البرهان، الغزنوي، ص857.

(2) العين، الخليل بن أحمد، 57/4.

(3) باهر البرهان، الغزنوي، ص997.

(4) **ابن فارس**: هو أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرّازي اللغوي. من كتبه: المجمل في اللغة، وحلية الفقهاء، وفقه اللغة. توفي سنة 395هـ. (ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، 480/4. معجم الأدباء، ياقوت، 410/1-418).

والإربة، كل ذلك الحاجة. قال الله تعالى: {غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ} [سورة النور:31]. وفي المثل: "أرب لا حفاوة"، أي: حاجة جاءت بك ولا ود ولا حب[1].

3- ويفسرون القرآن باجتهادهم، وأمثلته الآتية:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ} [سورة البقرة:15] يملي لهم ويعمر عن ابن مسعود -رضي الله عنه-، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- يكلهم إلى نفوسهم ويخذلهم واختيارهم[2].

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً} [سورة البقرة:30] وبعد أن سرد الاختلاف في المراد بخليفة قال: وعن ابن مسعود: المراد أولو الأمر من عهد آدم إلى انقضاء العالم[3].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ} [سورة البقرة:225] اللغو: اليمين على الظن إذا تبين خلافه، عن ابن عباس وأصحابه. وعن عائشة: ما يسبق به اللسان من غير قصد وعقد قلب[4].

---

(1) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م، مادة: أرب، 89/1.

(2) باهر البرهان، الغزنوي، ص36-37.

(3) المصدر نفسه، ص57-58.

(4) المصدر نفسه، ص219-220.

فكل من ابن مسعود وابن عباس وعائشة –رضي الله عنهم– فسّروا كلمة: "يمدهم"، "خليفة"، "اللغو" بحسب اجتهاده.

الفرع الثاني: أقوال التابعين في تفسير غريب القرآن.

أولا– تعريف التابعي: هو من صحب الصحابي[1].

ثانيا– حكم أقوال التابعين في التفسير[2]:

اختلف العلماء في حكم الرجوع إلى تفسير التابعي للآية إذا لم يرد تفسير لها من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ولا عن أحد من أصحابه –رضي الله عنهم–:

فقالت طائفة منهم ورواية عن أحمد وشعبة أنه لا يجب الأخذ بأقوالهم لأنهم:

1– ليس لهم سماع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يمكن أن يحمل تفسيرهم على أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كالصحابة.

2– أنهم لم يشاهدوا القرائن والأحوال التي نزل عليها القرآن؛ وبالتالي يجوز عليهم الخطأ في الفهم.

3– أن عدالة التابعين غير منصوص عليها كما نُص على عدالة الصحابة.

وقالت طائفة –وهم أكثر المفسرين– أنه يؤخذ بقول التابعي في التفسير إذا لم نجد تفسيرها في السنة ولا في أقوال الصحابة رضي الله عنهم؛ لأنهم تلقوا التفسير عن الصحابة رضي الله عنهم وسمعوا منهم ما لم يسمعه غيرهم.

والراجح التفصيل: فإذا أجمعوا على الشيء فلا يرتاب في كونه حجة؛ فإن اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة على بعض ولا على من بعدهم، ويرجع في ذلك إلى لغة القرآن، أو

---

[1] الكفاية في علوم الرواية، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تح: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة السعودية، ص22.

[2] ينظر: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، ص33–35.

السنة، أو عموم لغة العرب، أو أقوال الصحابة في ذلك[1].

وأما إذا ورد التفسير عن واحد ولم يعرف له مخالف فينبغي الأخذ به وتقديمه على غيره لما لهم من فضل ومزية على من بعدهم في العلم.

ثالثا: أقوال التابعين في تفسير غريب القرآن.

اتّبع التابعون منهج الصحابة رضي الله عنهم في تفسيرهم للقرآن، ففسّروا القرآن بالقرآن، وفسّروا القرآن بالسنة، وفسّروه بأقوال الصحابة وما بلغهم عنهم من وقائع التنزيل، وفسّروه بلغة العرب، واجتهدوا رأيهم فيما لم يبلغهم فيه نص، وفي فهمهم للنص[2].

وقد وقفت على أمثلة لهم بما يتعلق بتفسير غريب القرآن في كتاب باهر البرهان، وهي كالآتي:

1- يفسرون غريب القرآن بالقرآن، وأمثلته الآتية:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ} [سورة الأعراف:29] ... قال قتادة: كما بدأكم من التراب تعودون إليه: {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ} [سورة طه:55][3].

ففسر قتادة العودةَ بالعودِ إلى التراب الوارد في الآية الأخرى.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} [سورة التوبة:2] ... قالَ الحسنُ: كانت مدةُ النداءِ بالبراءةِ فِي الأربعةِ الأشهرِ لِمَنْ ليسَ لهُ عهدٌ، وأمَّا مَنْ لَهُ عهدٌ فإلى تمام مدتِهِ كمَا قالَ: {فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ} [سورة التوبة:4][4].

---

[1] ينظر: مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، ص46.

[2] طرق التفسير، عبد العزيز المطيري، ص100.

[3] باهر البرهان، الغزنوي، ص515.

[4] المصدر نفسه، ص577.

مطلق الآية الأولى قيّد بالآية الثانية؛ فالأربعة أشهر لغير المعاهد.

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ} [سورة النور:35] ... وقال الحسن: المراد أنها ليست من شجر الدنيا التي تكون شرقية أو غربية، ولكنها من شجر الجنة؛ بدليل قوله: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} [سورة النور:35][1].

ففسر الشجرة بشجر الجنة بدليل أن زيتها يكاد يضيء من دون نار بخلاف شجر الدنيا.

2- ويفسرون غريب القرآن باللغة، وأمثلته الآتية:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} [سورة الأنعام:94] ذهب تواصلكم، عن مجاهدٍ[2].

فسّر مجاهد رحمه الله هنا البين بالتواصل، وهو ما ورد في لغة العرب؛ قال الخليل: "والبين: الوصل"[3].

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ} [سورة يوسف:20] ظلم عن قتادة. وقليل عن مجاهد[4].

فسّر مجاهد وقتادة رحمهم الله البخس بما ورد في لغة العرب؛ قال الأنباري[5]: "والبَخْس في

---

(1) باهر البرهان، الغزنوي، ص1001-1002.

(2) المصدر نفسه، ص479.

(3) العين، الخليل بن أحمد، مادة: ب ي ن، 380/8.

(4) باهر البرهان، الغزنوي، ص695-696.

(5) **الأنباري**: هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشّار النحويّ اللّغويّ. من كتبه: غريب الحديث، والأضداد، والمذكر والمؤنث. توفي سنة 328هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 2614/6-2618. شذرات الذهب، ابن العماد، 152/4-153).

كلام العرب هو الظلم"[1]. قال الجوهري[2]: "البَخْسُ: الناقص"[3].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {لَعَنِتَّكُمْ} [سورة الحجرات:7] ... أثمتم عن مقاتل، وهلكتم عن مجاهد، وحرجتم عن الكلبي[4].

فسّر مقاتل ومجاهد والكلبي رحمهم الله العنت بما ورد في لغة العرب؛ قال ابن سيده[5]: " العنت: دخول المشقة على الإنسان ولقاء الشدة، وقيل: العنت: الفساد. عنت عنتا. وأعنته وتعنته: سأله عن شيء أراد به اللبس عليه والمشقة. والعنت: الهلاك"[6]. قال الرازي[7]: "العنت: بفتحتين الإثم"[8].

3- ويفسرون غريب القرآن باجتهادهم، وأمثلته الآتية:

---

[1] الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1412هـ-1992م، 490/1.

[2] **الجوهري**: هو أبو نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري اللّغوي. من كتبه: الصحاح، ومقدمة في النحو، وعروض الورقة. توفي سنة 393هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 656/2-661. الوافي بالوفيات، الصفدي، 69/9-70).

[3] الصحاح، الجوهري، مادة: بخس، 907/3.

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص1340-1341.

[5] **ابن سِيده**: هو أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده المرسي. من كتبه: المحكم والمحيط الأعظم، والمخصص، والمخصص، وشرح إصلاح المنطق. توفي سنة 458هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 1648/4-1649. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 330/3).

[6] المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1421هـ-2000م، مادة: عنت، 51/2.

[7] **الرازي**: هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازيّ. من كتبه: مختار الصحاح، وشرح المقامات الحريرية، وحدائق الحقائق. توفي بعد سنة 666هـ. (ينظر: الأعلام، الزركلي، 55/6).

[8] مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، النموذجية، بيروت-صيدا لبنان، ط: الخامسة، 1420هـ-1999م، مادة عنت، ص219.

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ} [سورة البقرة:148] أي: شرعة ومنهاج. عن الحسن[1].

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ} [سورة الحج:29] حاجتهم من مناسك الحج، عن مجاهد[2].

قال الزّجاج[3]: "التّفَثُ" أهل اللّغة لا يعرفونه إلّا من التّفسير[4].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {وَرَيْحَانٌ} [سورة الواقعة:89] ... رحمة عن الضحاك[5].

فالحسن والضحاك ومجاهد رحمهم الله فسّروا كلمات: "وجهة"، "تفثهم"، "ريحان" باجتهادهم.

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص153.

[2] المصدر نفسه، ص951.

[3] **الزجاج**: هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج النحوي. من كتبه: معاني القرآن، وكتاب الاشتقاق، وكتاب القوافي. توفي سنة 311هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 51/1، 63. الوافي بالوفيات، الصفدي، 228/5-229).

[4] تهذيب اللغة، الأزهري، 190/14.

[5] باهر البرهان، الغزنوي، ص1465.

المطلب الثالث: المسلك اللغوي.

المقصود به: بيان غريب القرآن بما ورد في لغة العرب[1].

الفرع الأول: مكانة تفسير القرآن باللغة.

اختارَ اللهُ سبحانه نبيَّه الخاتم محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وسلّم عربيًّا، وكان من السَّننِ أن يكون كتابُه بلسانِ قومِه، جَرْياً على سنَّة الله في إرسالِ الرُّسلِ عليهم السلام؛ كما قال تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٤} [سورة إبراهيم:4]

ولما كانَ الأمرُ كذلكَ، فإنه لا يمكنُ العدولُ عن هذه اللُّغةِ التي نزلَ بها القرآنُ إلى غيرِها إذا أُرِيدَ تفسيرُ الكتابِ الذي نزلَ بها؛ لأنَّ معرفةَ معاني ألفاظِه لا تؤخذُ إلاَّ منها[2].

قال ابن فارس: "إنَّ العلمَ بلغةِ العربِ واجبٌ على كُلِّ متعلقٍ منَ العلمِ بالقرآنِ والسُّنَّةِ والفُتْيَا بسببٍ، حتى لا غَنَاءَ بأحدٍ منهم عنه؛ وذلك أنَّ القرآنَ نازلٌ بلغةِ العربِ، ورسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم عربيٌ. فَمَنْ أرادَ معرفةَ ما في كتابِ اللهِ جلَّ وعزَّ، وما في سُنَّةِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم من كلِّ كلمةٍ غريبةٍ أو نَظْمٍ عجيبٍ، لم يجدْ مِن العلمِ باللغةِ بُدًّا"[3].

الفرع الثاني: طريقة الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن باللغة.

طريقة الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن باللغة تتجلى من خلال الآتي:

1- قد يذكر المعنى اللغوي ولا يستدل له لا شعرا ولا نثرا:

وله أمثلة منها:

---

[1] ينظر: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد الطيار، ص38.

[2] ينظر لما سبق: التفسير اللغوي للقرآن الكريم، مساعد الطيار، ص40.

[3] الصاحبي، أحمد بن فارس بن زكريا، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة مصر، ص50.

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ} [سورة البقرة:15] والطغيان: تعدي الطور وتجاوزُ القدرِ، والعمه: الحيرةُ[1].

وما فسّر به هو ما قاله أهل اللغة:

قال ابن فارس: "(عمه) العين والميم والهاء أصل صحيح واحد، يدل على حيرة وقلة اهتداء"[2].

وقال ابن سيده: "طغى يطغي طغيا، وطغيانا: جاوز القدر وارتفع"[3].

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا} [سورة البقرة:35] والرغد: الكثير الواسع الذي لا عناء فيه[4].

قال أبو عبيدة[5] في هذا المعنى الذي ذكره الغزنوي: "الرغد: الكثير الذي لا يعنّيك من ماء أو عيش أو كلأ أو مال"[6].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ} [سورة البقرة:60] وإنما جاء

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص37.

[2] مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: عمه، 133/4.

[3] المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، مادة: ط غ ي، 8/6.

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص66.

[5] **أبو عبيدة:** هو معمر بن المثنى أبو عبيدة البصري التميمي. من كتبه: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومجاز القرآن، توفي سنة 208هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 2704/6-2709. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 235/5-243).

[6] مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 208هـ)، تح: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، 1381هـ، ص38.

في الأعراف (انبجست)[1] والانبجاس: رشح الماء، وهاهنا انفجرت وهو خروجه بكثرة وغزارة؛ وغزارة؛ لأنّه انبجس الماء ابتداءً ثم انفجر[2].

فهنا فرّق بين الانبجاس والانفجار؛ وهو ما قاله قال الراغب: "الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع"[3].

ففي الأمثلة الثلاث يكتفي الغزنوي بذكر المعنى اللغوي ولا يستدل له.

2- يذكر المعنى اللغوي ويستدل له بشعر:

وله أمثلة منها:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {وَمَا يَعۡزُبُ} [سورة يونس:61] يغيب، وقيلَ: يبعُد. كما قالَ الغنويُّ[4]:

عَوازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نَبُوحَ إقامةٍ ولَمْ تَرَ ناراً تَمَّ حولٍ مُحَرَّمِ
سِوَىْ نَارَ بَيْضٍ أَوغَزالٍ بَقفرَةٍ أَغَنَّ مِنَ الخُنسِ المَناخِرِ تَوْأَمِ[5]

فهنا فسّر "يعزب" بـ: "يبعد" واستدلّ لها بقول الغنوي: "عوازب ..."؛ ومعناها: بعيدات من البيوت[6].

---

[1] يشير إلى قوله تعالى: {فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ} [سورة الأعراف:160].

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص86.

[3] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصبهاني، ص108.

[4] **الغنوي**: هو طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان: شاعر جاهلي فحل. له ديوان شعر، توفي نحو نحو 13ق هـ. (ينظر: الأعلام، الزركلي، 228/3).

[5] باهر البرهان، الغزنوي، ص639-640.

والبيتان في: ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، تح: حسن فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1997م، ص107. الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1424هـ، 429/4-430. الأمالي إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي (ت: 356هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط: الثانية، 1344هـ-1926م، 83/2-84.

[6] الأمالي، أبو علي القالي، 84/2.

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {هَامِدَةً} [سورة الحج:5] غبراء يابسة. قال الأعشى[1]:

قَالَتْ قُتَيلَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بَالِيَاتٍ هُمَّدَا[2]

فسّر هامدة بغبراء يابسة واستدلّ لها من قول الأعشى "باليات همدا".

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {وَجَبَتْ} [سورة الحج:36] سقطت. قال الشّمّاخ[3]:

حَلَفْتُ يَمِينًا بِالَّذِي وَجَبَتْ لَهُ جُنُوبُ الْمَطَايَا وَالْجِبَاهُ السَّوَاجِدُ[4]

فسّر وجبت بسقطت واستدلّ لها من قول الشماخ "وجبت له جنوب المطايا" أي سقطت إبل الهدي.

3- ينقل أقوال علماء اللغة المفسرين:

وله أمثلة منها:

---

[1] **الأعشى**: هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية. توفي سنة 7هـ. (ينظر: طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام، 52/1. الأعلام، الزركلي، 341/7-342).

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص941.

والبيت في: ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس، ص227. الأضداد، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1407هـ-1987م، ص174. الأمالي، أبو علي القالي، 38/1.

[3] **الشماخ**: هو الشماخ بن ضرار بن سنان بن أمية الذبيانيّ الغطفانيّ. شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. توفي سنة سنة 22هـ. (ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، 103/16. الأعلام، الزركلي، 175/3).

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص955-956.

والبيت في ديوان كثير بن عزة؛ وليس للشماخ.

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {يُلۡحِدُونَ} [سورة الأعراف:180] ... وقالَ الفراءُ[1]: لحدَ: مالَ، وألحدَ: اعترض[2].

المثال الثاني:

قال عند قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١} [سورة المؤمنون:11] والفردوس: أعلى الجنان، قاله قطرب[3]، واستشهد بقول ذي الرمة:

يَا صَاحِبَيَّ انْظُرَا آوَاكُمَا دَرَجٌ عَالٍ وَظِلٌّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودُ

هَلْ تُبْصِرَانِ حَمُولًا بَعْدَمَا اشْتَمَلَتْ مِنْ دُونِهِنَّ جِبَالُ الْأَشْيَمُ الْقُودُ[4]

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ} [سورة يس:55] ... وقال الفرّاءُ: الفكه والفاكه واحد، وهو الرجل الطيب الحديث، الناعم البال. وقال أبو عبيدة: الفكه الذي يتفكه بالطعام، والفاكه صاحب الفاكهة، كالتامر واللابن[5].

4- يفسّر الكلمة على اختلاف المبنى الصّرفي لها:

---

[1] **الفراء**: هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور المعروف بالفراء. من كتبه: الحدود، ومعاني القرآن، اللغات. توفي سنة 207هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 2812/6-2815. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 176/6-182).

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص547.

[3] **قطرب**: هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي. من كتبه: كتاب معاني القرآن، وغريب الحديث، وإعراب القرآن. توفي سنة 206هـ. (ينظر: معجم الأدباء، ياقوت، 2646/6-2647. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 312/4-313).

[4] باهر البرهان، الغزنوي، ص966-967.

والبيتان في: ديوان ذي الرمة، 1355/2.

[5] باهر البرهان، الغزنوي، ص1190.

وله أمثلة منها:

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ} [سورة هود:27] بالهمز: أول الرأي، وبغير الهمز: ظاهر الرأي[1].

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ} [سورة الكهف:44] بالفتح، مصدر الولي: أي: يتولون الله يومئذ ويتبرؤون مما سواه. وبالكسر: مصدر الوالي، أي: الله يلي جزاءهم يومئذ. وقيل: هما سواء، كالجِدَاية والجَدَاية في الأسماء، والوَصاية والوِصاية في المصادر[2].

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {سِخۡرِيًّا} [سورة المؤمنون:110] بالكسر هُزُءًا. وبالضمِّ -كما هو في الزخرف- سخرة وعبودة[3].

وآية الزخرف هي قوله تعالى: {أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ٣٢} [سورة الزخرف:32]

---

[1] باهر البرهان، الغزنوي، ص657.

[2] المصدر نفسه، ص861.

[3] المصدر نفسه، ص987.

المطلب الرابع: المسلك السّياقي.

نقصد بالمسلك السّياقي هنا اعتماد سياقين في التفسير: السّياق الداخلي (السّياق القرآني)، والسّياق الخارجي (أسباب النزول).

الفرع الأول: السياق الداخلي (السياق القرآني).

أولا– تعريف السياق القرآني:

هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى[1].

ثانيا– أهمية السياق في التفسير:

إنّ مفردات اللغة واسعة الدلالة لا يتحدد المراد منها إلا بالنظر إليها في ضوء سياقها، فحينئذ تتضح معالمها، وينتفي تعدد المعاني واشتراكه وتعميمه، ويقطع بإرادة أحد معانيها المحتملة. وعليه يكون لدلالة السياق القرآني أهمية بالغة في تفسير كلام الله تعالى، فهي أصل أصيل من هذا العلم، وبإهمالها يضع المفسر قدمه على عتبات الزلل[2].

قال العز بن عبد السلام[3] مبينا أهمية مراعاة السياق في التفسير: "السِّيَاق مرشد إِلَى تبين المجملات وترجيح المحتملات وَتَقْرِير الواضحات وكل ذَلِك بعرف الِاسْتِعْمَال فَكل صفة

---

[1] السياق القرآني وأثره في التفسير –دراسة نظرية، وتطبيقية على تفسير ابن كثير–، رسالة ماجستير من إعداد: عبد الرحمن المطيري، وإشراف: د. خالد القرشي، جامعة أم القرى السعودية، 1429هـ–2008م، ص71.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص75.

[3] **العز بن عبد السلام**: هو أبو محمد عبد العزيز بن عبد السّلام ابن أبي القاسم بن الحسن عز الدين سلطان العلماء. من كتبه: التفسير الكبير، والإلمام في أدلة الاحكام، وقواعد الشريعة. توفي سنة 660هـ. (ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، 7/522–524. الأعلام، الزركلي، 4/21).

وَقعت فِي سِيَاق الْمَدْح كَانَت مدحا وكل صفة وَقعت فِي سِيَاق الذَّم كَانَت ذما فَمَا كَانَ مدحا بِالْوَضْعِ فَوَقع فِي سِيَاق الذَّم صَار ذما واستهزاء وتهكما بعرف الِاسْتِعْمَال..."[1].

ثالثا– أمثلة من كتاب "باهر البرهان":

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ} [سورة البقرة:148] أي: شرعة ومنهاج. عن الحسن، وغيره: قبلة. أي لكل فرقة من أهل الأديان، أو لكل أهل بلدة من المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها وجهة إلى القبلة، وقوله: {فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ} [سورة البقرة:148] يوضح هذا التأويل[2].

فقد استعان الإمام الغزنوي بسياق الآية ذاتها في إثبات تفسيره لمعنى الوجهة وتقريره للتأويل الذي ارتضاه لها من خلال قوله: "وقوله: {فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ} [سورة البقرة:148] يوضح هذا التأويل".

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ} [سورة الحجر:90] كفار قريش، اقتسموا طرقات مكة، فإذا مر بهم مار إلى النبي عليه السلام، قال بعضهم: هو ساحر، وقال بعضهم: شاعر، وآخر: مجنون، وآخر: كاهن وكانوا مقتسمين: إما على اقتسام طرق مكة، وإما على اقتسام القول في رسول الله ... {ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ٩١} [سورة الحجر:91] هذا

---

[1] الإمام في بيان أدلة الأحكام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ)، تح: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1407هـ-1987م، ص159.

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص152-153.

يؤكد أن المراد بالمقتسمين، اقتسام القول، أي: جعلوا القرآن فرقًا من شعر وسحر وكهانة، وأساطير، كأنهم عضوه، كما يعضى الجزورِ[1].

وهنا كما يلاحظ استعان الإمام بسياق الآية اللاحقة في تقرير معنى لفظة الاقتسام المختلف فيها في الآية السابقة.

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُاْ} [سورة الصافات:106] ... وقيل: إن البلاء هاهنا بمعنى النعمة، بدليل ما تقدمه من: {وَنَٰدَيْنَٰهُ} [سورة الصافات:104]، وما تعقبه من: {وَفَدَيْنَٰهُ} [سورة الصافات:107][2].

فهنا استعان الإمام بسباق الآية ولحاقها من السياق في تحديد معنى البلاء فيها وضبطه.

وعلى العموم فإنّ هذه الأمثلة الثلاث ترشدنا إلى مدى عناية الإمام الغزنوي بالسياق الذي وردت فيه اللفظة الغريبة لتحديد معناها المراد بدقة حتى لا يقع فيها اللبس لدى القارئ أو يتجاذبها الاختلاف في الفهم.

الفرع الثاني: أسباب النزول.

أولا– تعريف سبب النزول: هو ما نزلت الآية أو الآيات تتحدث عنه أيام وقوعه[3].

ثانيا– فوائد المعرفة بأسباب النزول:

---

[1] المصدر نفسه، ص785-786.

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص1218.

[3] علوم القرآن الكريم، نور الدين عتر، ص46.

لا ريب عند من له تأمل وخبر بدراسة النصوص والوثائق أن لمعرفة أسباب النزول والوقائع التي بني عليها ورود النص أو ترتب عليها وقوع الحدث من أحداث التاريخ له أثر بالغ الخطر في دراسة تلك النصوص أو الأحداث، وذلك من أوجه كثيرة، نذكر منها في هذا المقام:

1-الاستعانة بها على فهم المعنى المراد.

2- معرفة وجه الحكمة التي ينطوي عليها تشريع الحكم.

3- إزالة الإشكال عن ظاهر النص لمن لم يتعرف سبب النزول[1].

وهذه الأخيرة هي التي تعنينا في هذا البحث والتي تبين أهمية أسباب النزول في توضيح المعاني خاصة ما يتعلق منها بغريب القرآن.

ثالثا– أمثلة أسباب النزول من "باهر البرهان":

نقصد بالتمثيل هنا ما كان من سبب نزول مُعينٍ على شرح غريبٍ.

المثال الأول:

قال في قوله تعالى: {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ} [سورة التوبة:37] ... ويجوزُ مفعولًا كالقتيل والجريح؛ أيْ: الشهرُ المؤخرُ زيادةٌ فِي الكفرِ. وكانوُا يؤخروَن تحريمَ المحرَّم سنةً؛ لحاجتِهم إلى القتالِ فيه. وقيلَ: يؤخرونَ أشهَر الحجِّ كأنّهَم يستنسِؤُونَ ذلك كما تُسْتَنْسَأُ الديونُ[2].

فعرفنا كون معنى النسيء تأخير تحريم المحرم سنة أو تأخير أشهر الحج من خلال سبب النزول، والاعتماد على اللغة وحدها لا يكفي؛ إذ تحتمل اللفظة أكثر من معنى، **قال ابن فارس**: "(نسي) النون والسين والياء أصلان صحيحان: يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء. فالأول نسيت الشيء، إذا لم تذكره، نسيانا. وممكن أن يكون النسي منه. والنسي:

---

[1] ينظر: المصدر نفسه، ص47-48.

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص588-589.

ما سقط من منازل المرتحلين، من رذال أمتعتهم، فيقولون: تتبعوا أنساءكم ... وقال بعضهم: الأصل في الباب النسيان، وهو عزوب الشيء عن النفس بعد حضوره لها. والنسا: عرق في الفخذ، لأنه متأخر عن أعالي البدن إلى الفخذ، مشبه بالمنسي الذي أخر وترك. وإذا همز تغير المعنى إلى تأخير الشيء. ونسئت المرأة: تأخر حيضها عن وقته فرجي أنها حبلى. والنسيئة: بيعك الشيء نساء، وهو التأخير. تقول: أنسأت. ونسأ الله في أجلك وأنسأ أجلك: أخره وأبعده. وانتسؤوا، تأخروا وتباعدوا ... والنسء: ما نبت من وبر الناقة بعد تساقط وبرها. والقياس واحد. كأن هذا الثاني تأخر. قال أبو زيد: نسأت الإبل في ظمئها، إذا زدتها في ظمئها يوما أو يومين. والنسيء في كتاب الله: التأخير، ... والنسيء: الحليب يصب عليه الماء"[1].

المثال الثاني:

قال في قوله تعالى: {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا} [سورة البقرة:158] قال ذلك مع أن السعي عبادة لمكان صنمين عليهما، يقال لهما: إساف ونائلة فكان المشركون يطيفون بهما، ... فظنَّ المسلمون عليهم إثما في الطوف بهما لأجل الصنمين[2].

فالمعنى الظاهر وحده لا يسعف بتحديد المراد بالجناح إلا بسبب النزول.

المثال الثالث:

قال في قوله تعالى: {وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ} [سورة الإسراء:73] هموا أن يصرفوك. في وفد ثقيف، حين أرادوا الإسلام على أن يمتعوا باللات سنة، ويكسر سائر أصنامهم[3].

فبيّن المراد بـ: "يفتنوك" بسبب النزول؛ لأن المعنى اللغوي لا يوضح ذلك وحده.

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: نسي، 5/421-423.

[2] باهر البرهان، الغزنوي، ص157-158.

[3] المصدر نفسه، ص837.

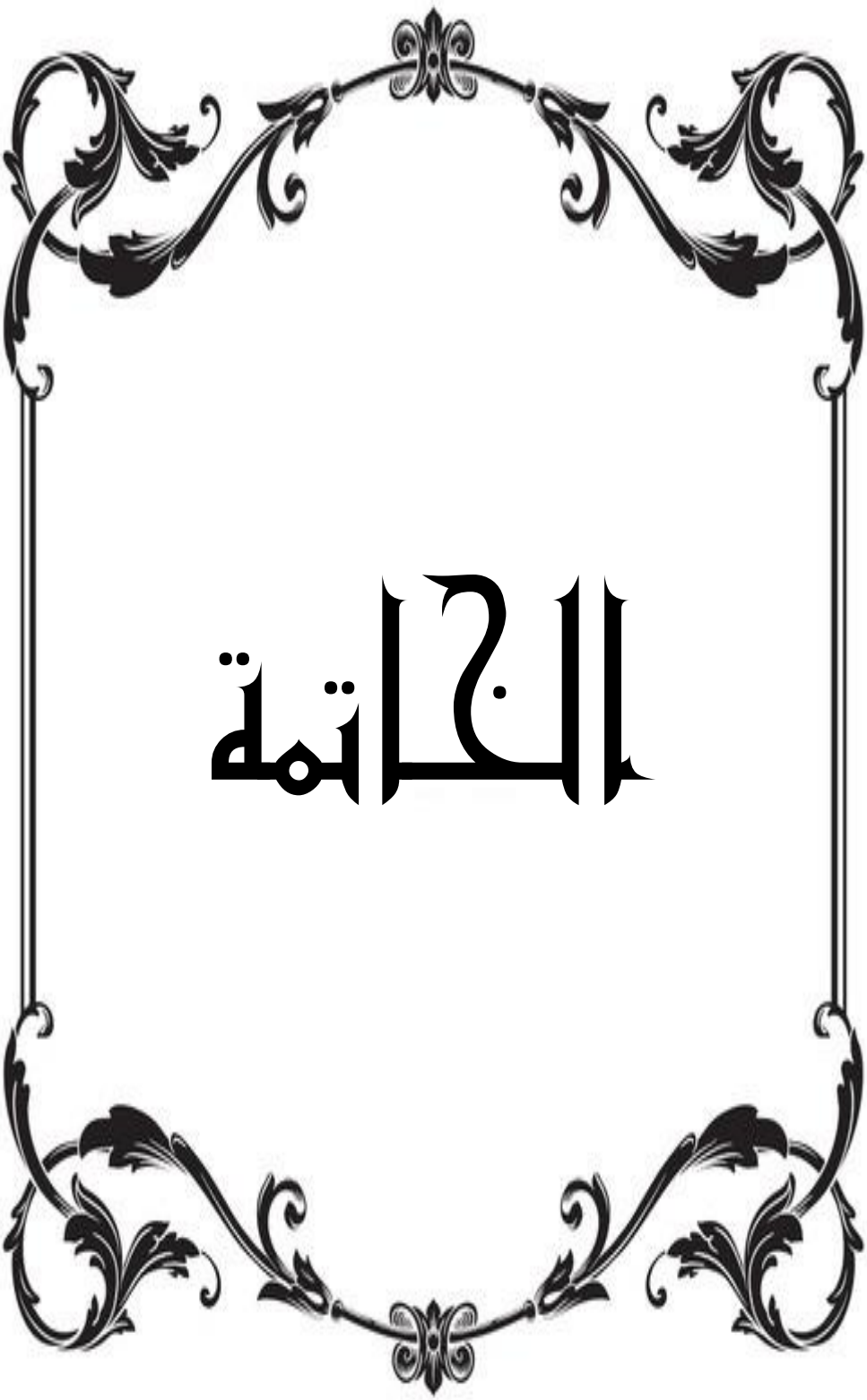

الخاتمة

في نهاية هذه المذكرة وقفت على جملة من النتائج والتوصيات، والتي كانت نتاج هذه الدراسة، وهي:

أولا– نتائج الدراسة.

1- للإمام الغزنوي مكانة عملية مرموقة تظهر من خلال نتاجه العلمي وغزارة مؤلفاته.

2- نوّع الإمام الغزنوي في مصادره في التفسير، مما كان له أثر كبير في ثراءة وعمق مادته التفسيرية.

3- إن باهر البرهان كتاب شامل لكثير من العلوم، فقد شمل علم الغريب، وأسباب النزول، والقراءات، والبلاغة، والنحو...، وغيرها من العلوم، مما يجعله كتاب تفسير شامل.

4- يمكن القول عموما أنّ المسالك التي سار عليها الإمام الغزنوي في تفسير الغريب هي نفسها التي سار عليها العلماء.

5- لاحظنا أن النوع الواحد من المسالك عنده كالتفسير النصّي على سبيل المثال قد يأخذ صورا متعددة، وهذا ما يدل عليه غزارة علمه في التفسير وكثرة مصادره وعلو كعبه فيه.

6- برع الإمام في تفسيره للألفاظ الغريبة في القرآن الكريم، إذ جاء عرضها لها بصور سهلة المأخذ بعيدة عن كل التعقيدات وحشد الاختلافات الكثيرة حولها.

ثانيا– توصيات الدراسة.

1- أودّ أن أستثير همم الطلبة لدراسة مسالك الأئمة الآخرين في التفسير عموما وفي تفسير الغريب خصوصا.

2- لشحّ ترجمة الإمام الغزنوي، ولغموض بعض الجوانب في حياته، أوصي الطلبة والباحثين بإعداد ترجمة موسعة للإمام الغزنوي بحيث تليق بمقامه العلمي.

3- ولأنّ مكتبة الإمام الغزنوي غنيّة ولم تخدم إلا نزرا يسيرا، أوقد همة الطلبة والباحثين للاهتمام بها طباعة ودراسة.

4- أوصي بطباعة كتب الإمام خاصة ما تعلق بالتفسير منها ك: غرر الأقاويل في معاني التنزيل، جمل الغرائب، الأسولة الرائعة.

وأخيرا؛ لا يسعني إلا أن أحمُد الله عز وجل على تمام نعمته عليّ، وتوفيقه لإتمام هذا العمل، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وأن ينفع به قارئه، وأن يفيد به الإسلام والمسلمين، والحمد لله رب العالمين.

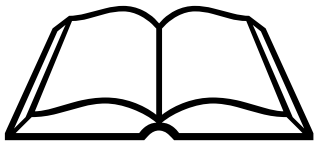

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأشعار

فهرس الأعلام

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الفاتحة		40
- {غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ}	7	
سورة البقرة		
- {ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ}	3	39
- {إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ}	14	42
- {وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ}	15	52، 3
- {ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ}	27	41
- {إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ}	30	52
- {وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا}	35	59
- {وَلَا تَلۡبِسُواْ}	42	11
- {بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ}	49	24
- {وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ}	51	25
- {وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ}	53	38
- {فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا}	60	59
- {وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ}	81	23
- {رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا}	129	45
	142	
	143	13

- {سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ}	144	13
- {وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ}		13
- {قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ	148	
فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ}	148	
- {وَلِكُلِّ وِجۡهَةٌ}	154	13
- {فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ}	158	
- {بَلۡ أَحۡيَآءٞ}	170	65،57
- {فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ}	196	65
- {قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ}	196	23
- {فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ}	196	68
- {فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِ}	200	5
- {فَإِذَآ أَمِنتُمۡ}	207	17
- {وَمَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ}	238	28
- {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ	225	17
ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾}	259	5
- {وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ}		14
- {لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ}		12
		52،23
سورة آل عمران		

- {قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}	99 112 163	39 40 46
- {وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ}		
- {هُمْ دَرَجَـٰتٌ}		
سورة النساء		
- {تَعُولُوا۟} [	3	44
- {وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ}	59	24
- {إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا}	105	35
- {إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا}	137	42
سورة المائدة		
- {شَنَـَٔانُ قَوْمٍ}	2	24
- {وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ}	41	40
- {وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ}	77	40
سورة الأنعام		
- {فَاطِرِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ} [14]	14	5
- {يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ} [:31]	31	3
- {وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا ۚ فَأَىُّ		

ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ}	81	9
- {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٨٢﴾}	82	7، 6
- {وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ}	83	9
- {تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ}	94	55
- {فَمُسۡتَقَرٌّ وَمُسۡتَوۡدَعٌ}	98	8
سورة الأعراف	143	
- {كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ}	29	54
- {وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ}	130	37
- {يُلۡحِدُونَ}	180	62
سورة الأنفال		
- {يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا}	29	38
سورة التوبة		
- {فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ}	2	54،42
- {فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ}	4	54،43
- {إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ}	37	67
سورة يونس		
- {وَمَا يَعۡزُبُ}	61	60
سورة هود		

- {بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ}	27	63
- {وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ}	82	4
- {إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ}	107	27
سورة يوسف		
- {بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ}	20	55
- {ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ}	52	40
- {إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡ}	66	23
- {حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ}	110	27
- {جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا}	110	27
سورة الرعد		
- {صِنۡوَانٞ}	4	50
- {مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ}	35	38
سورة إبراهيم		
- {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤}	4	58
سورة الحجر		
- {إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩}	9	أ
- {ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ}	90 91	65

- {ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾}		65
سورة النحل		
- {وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ}	44	35
- {وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ}	60	38
- {وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦٤﴾}	64	35
سورة الإسراء		
- {ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ}	67	39
- {يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ}	71	9 ،7
- {وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ}	73	68
سورة الكهف		
- {أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ}	29	45
- {وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ}	29	51
- {وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ}	42	23
- {هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ}	44	63
- {يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ}	77	26
سورة طه		
- {مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ}	55	54
سورة الحج		

- {هَامِدَةً}	5	61
- {ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ}	29	57
- {وَجَبَتْ}	36	61
سورة المؤمنون		
- {ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾}	11	62
- {سِخْرِيًّا}	110	63
سورة النور		
- {أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ}	31	52
- {لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ}	35	55
سورة الشعراء		
- {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ﴿٦٤﴾}	64	9
سورة لقمان		
- {وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ}	6	12
- {بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ}	21	5
سورة السجدة		
- {أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ}	10	39
سورة فاطر		
- {وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ}	11	46
- {ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ		

لِّنَفۡسِهِۦۖ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۖ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٣٢﴾}	32	50
- {وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِن جَآءَهُمۡ نَذِيرٞ}	42	41
سورة يس		
- {فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ}	55	62
سورة الصافات		
- {وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾} [3-1]	3-1	7
- {وَنَٰدَيۡنَٰهُ} [:104]	104	66
- {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ} [:106]	106	66
- {وَفَدَيۡنَٰهُ} [سورة الصافات:107]	107	66
سورة الزمر		
- {وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۚ}	6	41
سورة الزخرف		
- {أَهُمۡ يَقۡسِمُونَ رَحۡمَتَ رَبِّكَۚ نَحۡنُ قَسَمۡنَا بَيۡنَهُم مَّعِيشَتَهُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَرَفَعۡنَا بَعۡضَهُمۡ فَوۡقَ بَعۡضٖ دَرَجَٰتٖ لِّيَتَّخِذَ بَعۡضُهُم بَعۡضٗا سُخۡرِيّٗاۗ وَرَحۡمَتُ رَبِّكَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴿٣٢﴾}	32	63
سورة الدخان		
- {إِنَّا مُؤۡمِنُونَ}	12	42
سورة الأحقاف		

- {وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ}	10	27
سورة محمد		
- {أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ}	1	39
سورة الفتح		
- {وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورَۢا}	12	10
سورة الحجرات		
- {لَعَنِتَّكُمۡ}	7	56
سورة ق		
- {مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ}	33	40
- {أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ}	37	39
سورة الذاريات		
- {عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ}	13	40
- {لِنُرۡسِلَ عَلَيۡهِمۡ حِجَارَةٗ مِّن طِينٖ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣٤﴾}	34-33	4
سورة الطور		
- {فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾}	3	25
- {وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾}	5	8
- {نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ}	30	10
سورة النجم		
- {ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴿٩﴾} [: 8-9]	9-8	6
سورة الواقعة		
- {أَزۡوَٰجٗا ثَلَٰثَةٗ}	7	50

- {غَيْرَ مَدِينِينَ}	86	26
- {وَرَيْحَانٌ}	89	57
سورة المجادلة		
- {قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ}	1	27
سورة الحاقة		
- {إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ}	11	3
سورة المعارج		
- {تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ}	4	45
- {خُلِقَ هَلُوعًا}	19	38
- {إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا}	21-20	38
سورة التكوير		
- {وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦}	6	9
- {وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠}	10	25
سورة الشرح		
- {وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣}	3-2	3

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الصفحة
- «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ»	35
- «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَرَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ ...»	46
- «إِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ»	46
- «أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ...»	45
- «أَنَّهُ يُفْتَحُ لَهُ مَدُّ الْبَصَرِ ...»	23
- «بِمَ تَحْكُمُ؟»	35
- «تَجَوَّرُوا»	44
- «رَبِحَ الْبَيْعُ، رَبِحَ الْبَيْعُ»	14
- «رُوحُ الْمُؤْمِنُ حِينَ يُقْبَضُ»	45
- «سُرَادِقُهَا هِيَ الْبَحْرُ الْمُحِيطُ بِالدُّنْيَا»	45
- «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ»	5
- «لَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ....»	6
- «ليس كما تظنون ...»	7
- «لَيُؤَيِّدَنَّ اللهُ هذا الدِّينَ ...»	5

فهرس الأشعار

البيت الشعري		الشاعر	الصفحة
الشطر الأول	الشطر الثاني		
إِذَا ضَرَبُوا رَأَسِي وَفِي الرَّأْسِ هُنَالِكَ لَا تَلْقَى حَيَاةً تَسُرُّنِي	وغُودِرَ عِنْدَ الْمُلْتَقَى ثُمَّ سَائِرِي سَجِيسَ الْلَّيَالِي مُبْسَلاً بالجرائر	الشنفرى	25
إِذَا كُنْتَ عَزْهَاةً عَنِ اللَّهْوِ فَمَا العَيْشُ إلاَّ أَنْ تَلَذَّ	فَكُنْ حَجَراً مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ وَإِنْ لاَمَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ وَفَنَّدَا	الأحوص	24
أَلَا أَيَهَذَا الْبَاخِعُ الْوَجْدَ نَفْسَهُ	بِشَيْءٍ نَحْتُهُ عَنْ يَدَيْكَ الْمَقَادِرُ	ذو الرمة	11
أَمِنَ المُنُونِ ورَيْبِه تَتَوَجَّعُ	والدَّهرُ ليس بمُعْتِبٍ مَن يَجْزَعُ	أبو ذؤيب	10
جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا	وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو	زهير	24
حَلَفْتُ يَمِينًا بِالَّذِي وَجَبَتْ لَهُ	جُنُوبُ الْمَطَايَا وَالْجِبَاهُ	الشماخ	61
عَوازِبُ لَمْ تَسْمَعْ نَبُوحَ إقامةٍ سِوَىْ نَارَ بَيْضٍ أَوغَزالٍ بَقفرَةٍ	ولَمْ تَرَ ناراً تَمَّ حولٍ مُجَرَّمِ أَغَنَّ مِنَ الخُنسِ المَناخِرِ تَوْأَمِ	الغنوي	60
فِي مَهْمَهٍ فُلِقَتْ بِهَا هَامَاتُهَا	فَلْقَ الْفُؤُوسِ إِذَا أَرَدْنَ	الراعي	26
قَالَتْ قُتَيلَةُ مَا لِجِسْمِكَ شَاحِبًا	وَأَرَى ثِيَابَكَ بَالِيَاتٍ هُمَّدَا	الأعشى	61
لِابْنَةِ حِطَّانَ بِنْ عَوْفٍ مَنَازِلٌ ظَلَلْتُ بها أُعْرَى وأُشْعِرُ سُخْنَةً	كما نَمَّقَ العُنْوَانَ في الرَّقِّ كما اعتادَ محموماً بِخَيْبَرَ	التغلبي	25
وَرَجْلَةٍ يضربونَ البَيْضَ ضَاحِيَةً	ضَرْباً تواصَى بِهِ الأبطالُ	ابن مقبل	4
يَا صَاحِبَيَّ انْظُرَا آوَاكُمَا دَرَجٌ هَلْ تُبْصِرَانِ حَمُولًا بَعْدَمَا	عَالٍ وَظِلٌّ مِنَ الْفِرْدَوْسِ مَمْدُودُ مِنْ دُونِهِنَّ جِبَالُ الْأَشْيَمُ الْقُودُ	ذو الرمة	62

فهرس الأعلام المترجم لهم

-مرتبين على حسب اسم الشهرة ألفبائيا-

اسم العلم	صفحة الترجمة
الأحوص: عبد الله بن محمد	24
الأصمعي: عبد الملك بن قريب	10
الأعشى: ميمون بن قيس	61
الأنباري: محمد بن القاسم	55
التغلبي: الأخنس بن شهاب	25
ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم	49
ثعلب: أحمد بن يحي	38
الجوهري: إسماعيل بن حماد	56
الخليل: الخليل بن أحمد	50
أبو ذؤيب: خويلد بن خالد	10
ذو الرمة: غيلان بن عقبة	11
الرازي: محمد بن أبي بكر	56
الراعي: عبيد بن حصين	26
الراغب: الحسين بن محمد	8
الزجاج: إبراهيم بن السري	57
الزركشي: محمد بن بهادر	49
زهير بن أبي سلمى	24
السجستاني: محمد بن عزير	11
ابن سِيده: علي بن إسماعيل	56

الشماخ بن ضرار	61
الشنفرى: عمرو بن مالك	25
الشنقيطي: محمد الأمين بن محمد المختار	4
الصفدي: خليل بن أيبك	21
الصولي: محمد بن يحي	26
الطبري: محمد بن جرير	8
ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد	6
أبو عبيدة: معمر بن المثنى	59
العز بن عبد السلام: عبد العزيز	64
ابن عثيمين: محمد بن صالح	5
الغنوي: طفيل بن عوف	60
ابن فارس: أحمد بن فارس	51
الفراء: يحي بن زياد	62
ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم	3
قطرب: محمد بن المستنير	62
ابن كثير: إسماعيل بن عمر	13
كحالة: عمر رضا	21
الكسائي: علي بن حمزة	11
ابن مقبل: تميم بن أبيّ بن مقبل	4
ياقوت بن عبد الله الحموي	21
ابن الهائم: أحمد بن محمد	11

فهرس المصادر والمراجع

- مصحف المدينة الإلكتروني.

1- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: 840هـ)، تح: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1420هـ-1999م.

2- إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تح: شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان الأردن، ط: الثانية، 1405هـ.

3- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، المؤلف: محمد بن حبان البستي (ت: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1408هـ-1988م.

4- أحكام القرآن، أحمد بن علي الرازي الجصاص الحنفي (ت: 370هـ)، تح: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، 1405هـ.

5- أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله، عوض السلمي، دار التدمرية، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1426هـ-2005م.

6- الأضداد، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، 1407هـ-1987م.

7- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 1415هـ-1995م.

8- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر، 2002م.

9- الأمالي إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي (ت: 356هـ)، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط: الثانية، 1344هـ-1926م.

10- الإمام في بيان أدلة الأحكام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت: 660هـ)، تح: رضوان مختار بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1407هـ-1987م.

11- الأموال لابن زنجويه، أحمد حميد بن مخلد ببن زنجويه (ت: 251هـ)، تح: شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، ط: الأولى، 1406هـ-1986م.

12- إنباه الرواة على أنباه النحاة، علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة مصر، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1406هـ-1982م.

13- إيجاز البيان عن معاني القرآن، محمود بن أبي الحسن الغزنوي النيسابوري (ت: نحو 550هـ)، تح: حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى-1415هـ.

14- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، محمود بن أبي الحسن النيسابوريّ الغزنوي (ت: بعد 553هـ)، رسالة ماجستير من إعداد: سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي، جامعة أم القرى السعودية، 1419هـ-1998م.

15- بحوث في أصول التفسير ومناهجه، فهد الرومي، مكتبة التوبة، الرياض السعودية، ط: الثالثة، 1419.

16- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني (ت: 1250هـ)، دار المعرفة، بيروت لبنان.

17- البرهان في علوم القرآن، محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط: الأولى، 1376هـ-1957م.

18- البعث والنشور للبيهقي، أحمد بن الحسين البيهقي (ت: 458هـ)، تح: عامر أحمد حيدر، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1406هـ-1986م.
19- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: 911هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا لبنان.
20- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى 1421هـ-2000م.
21- تاريخ بغداد وذيوله، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط: الأولى، 1417هـ، 159/2-163.
22- التبيان في تفسير غريب القرآن، أحمد بن محمد ابن الهائم (ت: 815هـ)، تح: ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1423هـ.
23- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.
24- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت: 1408هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1994م.
25- تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، دار ابن الجوزي، السعودية، ط: الأولى، 1423هـ.
26- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: 774هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: الثانية، 1420هـ-1999م.
27- التفسير اللغوي للقرآن الكريم، د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، دار ابن الجوزي، ط: الأولى، 1432هـ.

28- تكملة معجم المؤلفين، وفيات "1397-1415هـ" = "1977-1995م"، محمد خير بن رمضان بن إسماعيل يوسف، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1418هـ-1997م.

29- تيسير علم أصول الفقه، عبد الله الجديع، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1418-1997م.

30- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (المتوفى: 310هـ)، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1420هـ-2000م.

31- الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى: 255هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1424هـ.

32- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الهند، ط: الثانية، 1392هـ-1972م.

33- ديوان ابن مقبل، تح: عزة حسن، دار الشروق العربي، بيروت لبنان-حلب سوريا، 1416هـ-1995م.

34- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تح: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بور سعيد مصر، ط: الأولى، 1435هـ-2014م.

35- ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس.

36- ديوان الشنفرى، عمرو بن مالك (ت: نحو 70 ق هـ)، ت: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1417هـ-1996م.

37- ديوان ذي الرمة -شرح أبي نصر الباهلي، رواية ثعلب-، أحمد بن حاتم الباهلي (ت: 231هـ)، تح: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة السعودية، ط: الأولى، 1402هـ-1982م.

38- ديوان زهير بن أبي سلمى، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1408هـ-1988م.

39- ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، تح: حسن فلاح أوغلي، دار صادر، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1997م.

40- الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري (ت: 328هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1412هـ-1992م.

41- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني "حاجي خليفة" (ت: 1067هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول تركيا، 2010م.

42- السنن، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: 275هـ)، تح: شعَيب الأرنؤوط ومحمد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط: الأولى، 1430هـ-2009م.

43- السياق القرآني وأثره في التفسير -دراسة نظرية، وتطبيقية على تفسير ابن كثير-، رسالة ماجستير من إعداد: عبد الرحمن المطيري، وإشراف: د. خالد القرشي، جامعة أم القرى السعودية، 1429هـ-2008م.

44- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي (ت: 748هـ)، تح: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ-1985م.

45- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد العكري (ت: 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق سوريا-بيروت لبنان، ط: الأولى، 1406هـ-1986 م.

46- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت: 418هـ)، تح: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة، السعودية، ط: الثامنة، 1423هـ-2003م.

47- شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت: 321هـ) ، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1415هـ-1494م.

48- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض السعودية بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: الأولى، 1423هـ-2003 م.

49- شعر الأحوص الأنصاري، تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة النعمان، النجف العراق، 1388هـ-1969م.

50- الصاحبي، أحمد بن فارس بن زكريا، تح: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة مصر.

51- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت لبنان، ط: الرابعة، 1407هـ-1987م.

52- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256هـ)، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، 1422هـ.

53- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني -ت: 1420هـ-، المكتب الإسلامي.

54- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج (ت: 261هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان.

55- صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420 هـ)، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1422هـ-2002م.

56- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: 902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

57- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي الداوودي (ت: 945هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

58- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام (ت: 232هـ)، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة السعودية.

59- طرق التفسير، عبد العزيز المطيري، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد، ط: الأولى، 1438هـ.

60- علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح، دمشق سوريا، ط: الأولى، 1414هـ-1993م.

61- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مادة: غرب، 411/4. لسان العرب، محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ)، دار صادر، بيروت لبنان، ط: الثالثة، 1414هـ.

62- غريب الحديث، حمد بن محمد الخطابي (ت: 388هـ)، تح: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر، دمشق سوريا، 1402هـ-1982م.

63- غريب القرآن، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، 1398هـ-1978م.

64- غريب القرآن (المسمى بنزهة القلوب)، محمد بن عزير السجستاني (ت: 330هـ)، تح: محمد أديب عبد الواحد جمران، دار قتيبة، سوريا، ط: الأولى، 1416هـ-1995م.

65- فصول في أصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، دار ابن الجوزي، ط: الثانية، 1423هـ.

66- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط: الأولى، 1422هـ-2002م.

67- قواعد التفسير –جمعا ودراسة-، خالد السبت، دار ابن عوف، ط: الأولى، 1421هـ.
68- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي حاجي خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى، بغداد،1941م.
69- الكفاية في علوم الرواية، أحمد بن علي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تح: أبو عبدالله السورقي وإبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة السعودية.
70- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، الحسن بن بشر الآمدي (ت: 370هـ)، تح: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1411هـ-1991م.
71- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت: 208هـ)، تح: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجى، القاهرة مصر، 1381هـ.
72- المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1421هـ-2000م.
73- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا لبنان، ط: الخامسة، 1420هـ-1999م.
74- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1411هـ-1990م.
75- المسند، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت: 204هـ)، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر، مصر، ط: الأولى، 1419هـ-1999م.
76- مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: 219هـ)، تح: حسن سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق سوريا، ط: الأولى، 1996م.
77- المسند، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، 1421 هـ-2001م.

78- المسند، محمد بن سلامة الشهاب القضاعي (ت: 454هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط: الثانية، 1407هـ-1986م.
79- مسند الحارث (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث)، الحارث بن محمد التميمي (ت: 282هـ)، المنتقي: نور الدين علي الهيثمي (ت: 807هـ)، تح: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة السعودية، ط: الأولى، 1413هـ-1992م.
80- المصنف، عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: 211هـ)، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط: الثانية، 1403هـ.
81- المعجم، أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ (ت: 381هـ)، تح: أبي عبد الحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد، الرياض السعودية، ط: الأولى، 1419هـ -1998م.
82- معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ)، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط: الأولى، 1414هـ-1993م.
83- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة مصر.
84- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة مصر، ط: الثانية.
85- معجم المؤلفين، عمر بن رضا كحالة (ت: 1408هـ)، مكتبة المثنى، بيروت لبنان، دار إحياء التراث العربي بيروت.
86- المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم-الدار الشامية، دمشق سوريا-بيروت لبنان، ط: الأولى، 1412هـ.
87- المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: نحو 168هـ)، ت: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة مصر، ط: السادسة.

88- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس (ت: 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.

89- مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1490هـ-1980م.

90- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة -من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم-، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر بريطانيا، ط: الأولى، 1424هـ-2003م.

91- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تح: نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق سوريا، الطبعة الثالثة، 1421هـ-2000م.

92- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها، إستانبول تركيا، 1951م.

93- الوافي بالوفيات، خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، 1420هـ-2000م.

94- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان (ت: 681هـ)، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان، 1971-1994م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
الملخص	
المقدمة	أ
عنوان المذكرة	أ
أهمية الموضوع	أ
إشكالية البحث	ب
أسباب اختيار الموضوع	ب
أهداف البحث	ب
المنهج المتبع	ب
منهجية البحث	ت
الدراسات السابقة	ث
الصعوبات	ج
الخطة المتبعة	ج
أهم المصادر والمراجع	ح
مبحث تمهيدي: الغريب في القرآن الكريم	
المطلب الأول: تعريف الغريب لغة واصطلاحا	1
الفرع الأول: الغريب لغة	1

الفرع الثاني: الغريب اصطلاحا	1
المطلب الثاني: أهم مصادر غريب القرآن	2
المطلب الثالث: مسالك العلماء في تفسير غريب القرآن	3
1- تفسير غريب القرآن بالقرآن	3
2- تفسير غريب القرآن بالسنة	5
3- تفسير غريب القرآن بأقوال الصحابة	7
4- تفسير غريب القرآن بأقوال التابعين	9
5- تفسير غريب القرآن باللغة	10
6- تفسير غريب القرآن بذكر سبب النزول	12
المبحث الأول: ترجمة الإمام الغزنوي –رحمه الله- والتعريف بتفسيره	
المطلب الأول: حياته الشخصية	15
الفرع الأول: اسمه الكامل	15
أولا- اسمه ونسبه ونسبته	15
ثانيا- كنيته ولقبه	15
الفرع الثاني: مولده	15
الفرع الثالث: عقيدته ومذهبه	16
أولا- مذهبه العقدي	16
ثانيا- مذهبه الفقهي	17
الفرع الرابع: وفاته	17
المطلب الثاني: حياته العلمية	18
الفرع الأول: شيوخه	18
أولا- من صرح المؤلف -رحمه الله- بأخذه عنهم	18

ثانيا- من يغلب على الظن أخذه عنه لثبوت معاصرته ونقل المؤلف عنه في مصنفاته	18
الفرع الثاني: مؤلفاته	19
الفرع الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	21
المطلب الثالث: التعريف بكتاب: "باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن"	22
الفرع الأول: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف	22
الفرع الثاني: الباعث على تأليفه للكتاب	22
الفرع الثالث: منهج الإمام الغزنوي في التفسير	22
الفرع الرابع: مصادره في كتابه	28
الفرع الخامس: مكانة الكتاب العلمية	32
أولا- مزايا الكتاب	32
ثانيا- المآخذ عليه	32
المبحث الثاني: دراسة مسالك الإمام الغزنوي في تفسير الغريب من خلال كتابه (باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن)	
تمهيد	34
أولا- مفهوم مسالك التفسير	34
1- تعريف المسالك	34
2- تعريف التفسير لغة واصلاحا	34
3- مفهوم مسالك التفسير	34
ثانيا: أنواع مسالك التفسير	34
المطلب الأول: المسلك النَّصِّي	37
الفرع الأول: تفسير غريب القرآن بالقرآن	37

أولا– تفسير لفظة بلفظة أو جملة	37
ثانيا– تفسير معنى بمعنى	38
ثالثا– تأكيد المعنى بآية أخرى	39
رابعا– بيان المجمل	41
خامسا– تقييد المطلق	42
الفرع الثاني: تفسير غريب القرآن بالسنة.	44
أولا– حجية التفسير بالسنة	44
ثانيا– أنواع الأحاديث المتعلقة بتفسير غريب القرآن	44
المطلب الثاني: المسلك الأثري	48
الفرع الأول: أقوال الصحابة في تفسير غريب القرآن	48
أولا– تعريف الصحابي	48
ثانيا– حكم أقوال الصحابة في التفسير	48
ثالثا– أقوال الصحابة في تفسير غريب القرآن	49
الفرع الثاني: أقوال التابعين في تفسير غريب القرآن	53
أولا– تعريف التابعي	53
ثانيا– حكم أقوال التابعين في التفسير	53
ثالثا: أقوال التابعين في تفسير غرب القرآن	54
المطلب الثالث: المسلك اللغوي	58
الفرع الأول: مكانة تفسير القرآن باللغة	58
الفرع الثاني: طريقة الإمام الغزنوي في تفسير غريب القرآن باللغة	58
المطلب الرابع: المسلك السّياقي	64
الفرع الأول: السياق الداخلي (السياق القرآني)	64

أولا- تعريف السياق القرآني	64
ثانيا- أهمية السياق في التفسير	64
ثالثا- أمثلة من كتاب "باهر البرهان"	65
الفرع الثاني: أسباب النزول	66
أولا- تعريف سبب النزول	66
ثانيا- فوائد المعرفة بأسباب النزول	66
ثالثا- أمثلة أسباب النزول من "باهر البرهان"	67
الخاتمة	69
الفهارس الفنية	
فهرس الآيات القرآنية	71
فهرس الأحاديث النبوية	81
فهرس الأشعار	82
فهرس الأعلام	83
فهرس المصادر والمراجع	85
فهرس الموضوعات	95